

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
غَيْبَةُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

مجموعه رسائل اربعه در باره جواز سماع با مزا میر و سرود است

فَكَيْفَ الْأَسْمَاءُ

از افاضه شیخ محمد بن آیت مطهری قزوینی مالکی شاذلی رحمه الله

أَيُّهَا الْعَالَمُ الْجَمْعُ

از مؤلفات آیت امام علامه ربانی قاضی محمد بن علی امینی شوكانی رحمه الله

بِقَوْلِ الْأَمَلِ

از افاضات حضرت مولانا محمد غزالی عماد الامام حجة الاسلام غزالی رحمه الله

وَسَائِدُ الْوَحْيِ وَالسَّمْعِ

حسب لای حضرت مولانا ابراهیم مولوی شاه محمد حسین صاحب بری علی بنی الزهراء

مَطْبَعُ أَنْفِ مُحَمَّدٍ تَبَعُ بِهَا وَكَفَيْتُ



# فتح الأسماع برخص السماع

تأليف الشيخ الأستاذ الوالي الكبير والعلو الشهير أبي الموهب

محمد بن أحمد بن محمد بن داق دين برعدان التونسي المالكي

الشاذلي العفائي القاهري نفع الله به أمين  
ويليه

فتوى الشيخ الإمام القاضى محمد بن علي لشوكاني السقا  
بإبطال دعوى الإجماع على تحريم مطلق السماع  
ويليهما أيضاً

كتاب بوارق الأسماع في تكفير من يحرم السماع للشيخ أحمد الغزالي  
ويليه أيضاً

رسالة أخرى للقاضى عيسى بن عبد الرحيم الجبرادة أحد شارحي خط القلموني

الطبعة الأولى

مطبعة الحاج محمد تيميم دار المساماة بالأزوار المحمدية ببلدة كهنون من الأقاليم المصرية

حقوق الطبع محفوظة بمقتضى القوانين الجارية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الاستاذ ابي الكبير والعلوم الشهير ابا المواهب محمد بن احمد  
 ابن محمد بن داؤد بن برعلان التونسي المألكي الشاذلي لوفائي  
 رحمه الله تعالى ورضي عنه وغفر لنا وله ولجميع المسلمين اامين  
 الحمد لله الذي اباح وقسم بحال الغناء رغما لاهل الجهل الاغبياء  
 وراح به بواطن اهل السلوك من الصوفية الاصفياء وجعله لهم معراجا  
 للارواح وراحة من كد ويلات الاغبياء انسابه في غربة السير في  
 عالم الاشباح مع اخوانهم الاتقياء كيف لا وهو عروس الارواح في  
 هذه الدار للسادة الاولياء يريح الارواح ويخفف الاشباح ويذهب  
 الاتراح ويبقي بالافراح ويانس الاشراق ولمعان الضياء تحمد سبحانه  
 على ما فهمناه من معانيه واطلعنا على اسرار الخفية في مبانيه واشهره

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شهوده لكمال تفرد فرادته  
 وتحقيقاً بتنزيه جلال احديته **واشهد** ان اكمل متبوع من الرسل  
 والا نبياء سيدنا ومولانا محمد جامع دوائر الكمال من البشائر  
 تعالى حلة الجمال وتوجه بتاج العاقار والجلال ورضى الله عن اصحابنا  
 الكرام الاكابر ائمة الهدى والاقتل للاوائل والا واخر وسلم عليه و  
 عليهم كثير الامين **اما بعد** فهذه فوايد تتعلق باباحة السماع و  
 الغنا سبب جمعها انكار الجهال ووقوع الانذار في الابدال وحسد  
 اهل الاكلار من الاغيار الاخيار **الابرار** سميت **رافح** الاسماع برخص  
 السماع **اعلم** ان الغناء على ثلاثة اقسام **الاول** قسم ساذج بغير آلة ملحق  
 بالالحان فذهب قوم الى اباحتها من غير كراهة وهو مذهب اكثر  
 العلماء مع امن الفتنة والسلامة من المنكر كذلك قالوا رضي الله تعالى  
 عنهم ونقل عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وعن  
 جماعة من التابعين رضي الله عنهم **فن الصحيح** عمر بن الخطاب وعثمان  
 ابن عفان وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابى وقاص وابو مسعود  
 الانصاري وبلال وعبد الله بن الارقم واسامة بن زيد وعبد الرحمن

<sup>٢</sup>  
 ابن عوف وحمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن عمرو البراء بن مالك  
 وعبد الله بن الزبير وعمرو بن العاص ومعوية والنعمان بن بشير  
 وحسان بن ثابت والمغيرة بن شعبة وعائشة أم المؤمنين رضي الله  
 عنهم اجمعين **ومن التابعين** سعيد بن المسيب وسالم بن  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن حسان وخارجة بن زيد  
 والقاضي شريح وسعيد بن منير وعامر الشعبي وعبد الله بن ابي عتيق  
 وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم **ومن غير التابعين**  
 من العلماء المجتهدين ابن جريج والعنبري ونقل عن مالك والشافعي  
 وابي حنيفة واحمد وسفيان بن عيينة وقال به القاضي ابو الطيب  
 الباقلاني وابو بكر بن مجاهد واختاره الاستاذ ابو منصور البغدادي  
 من الشافعية والاستاذ ابو القسم القشيري والداركي والحلي  
 وامام الحرمين والماوردي والرويان والحلي **وحكي** الغزالي  
 الاتفاق عليه واختاره القاضي ابو بكر بن العربي من المالكية ذكر ذلك  
 في احكام القرآن له وفي كتاب العارضة شرح له على الترمذي  
 وحكاها ابن رشيقي في عمدته عن جماعة من المالكية وقال اتفاقا

نامر الدين ابن المنير في فتواه اذا كان بشرطه في محله من اهله فالسمع صحيح  
 واختاره من الخنا بلة للجلال صاحب الجامع وحكاة صاحب المستوعب  
 عن جماعة منهم وهو مذهب الظاهرية حكاة ابن حزم وصنعت فيه ابن  
 طاهر ونقل اجماع الصحابة والتابعين عليه ونقل ابن قتيبة وتاج الدين  
 القراري مفتي الشافعية وشيخه ريد مشق اجماع اهل الحرمين عليه ونقله  
 صاحب النهاية في شرح الهداية من الحنفية وقال بعضهم اذا كان لدفع  
 الوحشة عن النفس فلا بأس به وبه اخذ شمس الائمة السرخسي واستدل  
 عليه بان أنسا صاحب سؤل الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك و  
 اختاره من متأخري الائمة الامام عز الدين ابن عبد السلام الشافعي  
 والامام تقي الدين ابن دقيق العيد والامام بدر الدين ابن جماعة **وكان**  
 العلماء من قسمه الى مباح ومستحب وجعل من المستحب لغنا في العرس  
 ونحوه والمباح فيما سوى ذلك قال الامام عز الدين في القواعد من كل  
 عندة هو من مباح كعشق زوجته وامته فسماعه لا بأس به ومن قلنا  
 لا اجد في نفسي شيئا فالسمع في حقه ليس بحرم وقال في فتواه عن الشيخ  
 ابي عبد الله بن النعمان سماع ما يجرىك الاحوال السنية المذكورة للاخرة **مستند**

وقاله الغزالي في الاحياء وقال الامام ابو بكر ابن فورك من سمح الغنا والقول  
على تاويل نطق به القرآن اوجاءت به السنة وطريق الرغبة الى الله تعالى  
والرغبة فنياله ومن سمعه على اعتقاد ان حبه ورغبته في السماع لحبه  
في الانبياء والاولياء فحالته اتم من تقدمه وهو الذي في جاريته وزوجته  
ومن سمعه على حفظ نفسه في القينات فحظ روحه وقلبه وليستغفر الله  
تعالى ولهذا قال الجنيد رضي الله عنه السماع على ثلاثة اضرب العوام  
والزهاد والعارفون فاما العوام فحرام عليهم لبقاء نفوسهم واما الزهاد  
فمباح لهم للحصول مجاهدتهم واما اصحابنا فيستحب لهم الى هذا ذهب  
ابو طالب للكي في قوته ان انكر السماع بغير تفصيل انكروا على سبعين  
صديقا وقال السهروردي المنكر للسماع اما جاهل بالسنن والآثار واما  
مغتربا حرمة من احوال الاخيار واما جاهل الطبع لا ذوق له فيميز  
على الانكار قال بعض العارفين السماع لما سمع له كماء زمزم لما شرب له  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات قال الاستاذ الكبير  
ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه ونفع به وغنا في منى قلبي وغنيت كما غني  
**القسم الثاني** الغنا المقارن للدف والشبابه قال اصحابنا المالكين من



السنة اعلان النكاح بالدف وحكايا شارح المقتنع عن المحابله وابوبكر  
 العامري عن الشافعية وذهب طائفة الى ابا حنيفة مطلقا وجرى عليه امام  
 الحرميين والغزالي وحكي عن غير واحد من الشافعية وجهين في غير النكاح  
 والختان وعلم الرافعي لجواز والقاضي بوبكر ابن العربي من المالكية واما  
 الشبابة وهي القصبة المثقبة قال صاحب المويبيقات انها آلة كاملة وافية  
 تجمع النعمات واختلف العلماء فيها فذهب طائفة الى التحريم وذهبت  
 طائفة الى الاباحة وهو مذهب جماعة واختاره الغزالي والعامري والرافعي  
 في شرح الصغير وقال انه الاظهر وقال في الكبير انه الاقرب واختره  
 الامام عز الدين ابن عبد السلام والامام تقي الدين ابن دقيق العيد  
 والامام قاضي القضاة ابن جماعة وقال تاج الدين السرخسي انه مقتضى  
 المذهب وقال الرافعي ان نبي الله داود عليه الصلوة والسلام كان يضرب  
 بها في غفقه قال وروى عن الصحابة الترخص في الراعي والشبابة تجري  
 الدمع وترقق القلب وتحت السائر وتجمع البهائم اذا سرحت ولم يزل  
 اهل المعارف والصالح والعلم يحضرون السماع بالشبابة وتجري على ايديهم  
 الكرامات الظاهرة وتحصل لهم الاحوال السنية وموتكب المحرم اذا اصر

يفسق به وقد صرح امام الحرمين والمتولي وغيرهما من الائمة بامتناع جري  
الكرامة على يد الفاسق **القسم الثاني** وهو سماع الغنابالاوتار  
وسائر المزامير اما العود فهو معروف ويقال ان اول من سمعه مالك بن ادم  
ابو البشر عليه الصلوة والسلام لمات وقيل صنعوه اهل الهند على طابع

الانسان واختلف العلماء فيه وفيما جرى مجراه من الاكلات المعروفة ذوات  
الاوتار والمشهور من مذهب الائمة الاربعة ان الضرب به وسماعه حرام  
وذهب طائفة الى جوازه ونقل سماعه عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن  
جعفر وعبد الله بن الزبير ومعاوية بن ابي سفيان وعمر بن العاص وغيرهم  
**ومن التابعين** خارجة بن زيد وعبد الرحمن بن حسان وسعيد  
ابن المسيب وعطاء بن ابي رباح والشعبي وابن عتيق واكثر فقهاء المدينة  
ونقل عن مالك سماعه وليس في ذلك بالمعروف عند اصحابه وقال لقاضي  
ابو بكر بن العربي المالكى في كتابه شرح الترمذي الذي سماعه بالعارض لما  
تكلم على اباحة الغنات ان انضاف الى ذلك عود فهو اخل في قول بي بكر  
الصديق رضي الله عنه مزمارة الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه  
وان انضاف الى ذلك الطنبور فلا يثرب في التحريم فانها كلها الاثاقوت بها

قلوباً لضعفاً وتستروح النفوس بها والعود يسمى طنبوراً وهو المعروف في اللغة  
 وحكى إباحة الماوردي عن بعض الشافعية ومال إليه الأستاذ أبو منصور البغدادي  
 ونقل عن الشيخ أبي إسحق الشيرازي أنه كان مذهب مشهور عنه وإن لم  
 ينقل عنه أحد من العلماء أنه أنكره عليه حكاه ابن طاهر المقدسي عنه وكان  
 قد عاصر الشيخ وحكاه عن أهل المدينة وأدعى أنه لا خلاف بينهم فيه وكان  
 إبراهيم بن سعد الزهري من علماء المدينة يقول بإباحة ولا يحد حديثاً  
 حتى يضرب به ولما قدم بغداد واجتمع بالخليفة هارون الرشيد قال له  
 حدثنا يا إبراهيم قال أيقنى بالعميد يا أمير المؤمنين قال أتريد عن المجسم  
 عود الغنا قال لا عود الغنا فاحضرة له فضرب به وغنى ثم حدثه وأبراهيم  
 ابن سعد أحد شيوخ الشافعي وروى عنه البخاري وهو أمام مجتهد  
 مشهور عدل بار ثقة مأمون ولم أضرب بالعود بين يدي هارون قال  
 يا إبراهيم من قال بتحريم هذا من علماء مشرك قل من ربط الله تعالى يا أمير المؤمنين  
 وذكر الإمام ابن عرفة في مخزنه الفقهي عن إبراهيم بن سعد إباحة  
 الغنا بالعود ونقل الأمام المازني عن عبد الله بن الحكم أنه مكروه وحكى  
 عن الإمام عز الدين بن عبد السلام أنه مباح ثم اختلف الذين ذهبوا

الى تحريره صل هو كبيرة او صغيرة والا حرم عند المتأخرين من الشافعية  
انها صغيرة وهو اختيار امام الحرمين ولا ترد بسماعه شهادة وحكى المازني  
عن عبد الله بن الحكم في شرح التلقين انه قال اذا كان في عرس وصنيع  
ولا ترد ب شهادة قال الاستاذ شرف الدين بن الفارض رضي الله  
تعالى عنه ويقعنا به ويعلمه امين محمد وآله امين **شعر**  
ولا تكن بالمدحى عن الله معرضاً فهزل الملاهي جد نفس مجدة

### فصل في الرقص

الى الكرامه منهم القفال وحكى الرويانى فى المحرق قال الاستاذ ابو منصور  
تكلف الرقص على الايقاع مكروه وذهب طائفة الى اباحته وقال صاحب  
العمل من الشافعية الغناماح اصله وكذا ضرب القصب والرقص و  
ما اشتهر بذلك وقال امام الحرمين الرقص لبس محرم فاذ حرمان على استقامة  
واعوجاج ولكن كثرة يحرم المروءة وكذلك قال محلى والعماد السهرورى  
والرافعى واحتمل عليه الرافعى بما يقتضى اباحته وجزم انغزالها باحته وقال  
الحلى ومنهاجه اذا لم يكن فيه لين وتكسير فلا بأس به وقال الامام  
النووى فى منهاجه ويباح رقص ما لم يكن بتكسير ولين كهيئة عخت

والرافعى

فألا سرفيه مختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ولا ما كن وذمبت طائفة  
 في التفرقة بين أرباب الأحوال وغيرهم - يجوز لأرباب الأحوال وبكده  
 لغيرهم وهذا القول هو المرتضى وعليه أثرت الفقهاء المسؤوبين لسماح الغنا  
 وهو مذاهب السادة الصوفية أيضاً - منهم وبعضهم استوفى دفرق بين  
 أن يشير به شيخهم أم لا فإن أشار به نحو السند والأقوال وآراءه -  
 لا بأحة الرقص بالسنة والتمسك بها - لا سنة فما - عا -  
 في الصحيح من رقص الحبشة في المسجد ثم بعد ذلك وانتهى صلى الله عليه  
 دعاه فوضعت رأسها على منكبيه قالت فجعلت انظر إلى يهر حتى كنت  
 أنا الذي انصرفت عن النظر إليه وكان جعفرًا وعبيدًا وریدا اجملا  
 لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال من الثناء عليهم  
 فقال لعلي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقال الخضر  
 أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت منا ومولتنا والمشهور عن  
 الإمام عز الدين بن عبد السلام أنه كان يرقص في السماع ذكره غيره  
 واحد عنه في طبقات الشافعية كالأسنوي والسبكي وغيرهما من أئمة  
 الثقات وذكر ذلك أيضاً عن الشيخ العارف سيدي ناج الدين بر عطاء الله

في كتابه لطائف المنن وآما القياس فهو مسأوات فرع الاصل في علة  
 حكمته في قياس على اصل فعل التحبش وفعل علي حين جعل هو ومن  
 شاركة في فعله من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فافهموا الله تعالى علم  
**فصل فيمن حضر السماع بالدون والشباب**  
 من مشاهير العلماء المتأخرين من اهل المشرق واهل المغرب فمن اهل المشرق  
 الشيخ الامام عز الدين ابن عبد السلام حكاه عنه غير واحد من العلماء  
 في كتبهم ذكر ذلك الادقوى في كتاب الامتاع باحكام السماع قتال  
 الشيخ الامام ابن العماد سئل الشيخ عز الدين عن الاكلات كلها فقال  
 مباح فقال الشيخ شرف الدين يريد انه لم يرد على ذلك صحيحه من السنة  
 على تحريمه يخاطب بذلك اهل مصر فسمعه الشيخ عز الدين وقال لا اريد  
 ان ذلك مباحا وحضر السماع بالدون والشباب الشيخ تاج الدين القزويني  
 شيخ دمشق ومفتيها وحضره غير مرة قال في كتابه الذي سماه نور القبس  
 انه كان في عصره شيخا مقعدا فاذا اغشى الحال في السماع قام منتصباً  
 زماناً طويلاً كما صرح الرجال وحضر السماع الامام الحافظ الورع المجتهد  
 تقي الدين ابن دقيق العيد غير مرة بالشباب والدون قالوا ولما حضر بأسياف

عمل لأجله سماعاً بالشبابة والادب وكان المعني يغني والشيخ تقي الدين  
والشيخ بهاء الدين النفطي تلميذ والده الشيخ والفقهاء والعدول حاضرون  
الفقهاء يرقصون في السماع قال أبو فومي فقبل للشيخ تقي الدين ابن دقيق  
العيد ما تقول في هذا الأثر قال لم يرد حديث صحيح على منعه ولا حديث  
صحيح على جوازِهِ وهذا المسألة اجتزائية فمن اجتهد وإداه اجتهاده إلى التمسك  
قال به ومن اجتهد وإداه اجتهاده إلى الجحيزان قال به وحضر أهل هذا  
السماع الذي حضره الشيخ تقي الدين الشيخ علي الكرمي نفعنا الله به وحصل  
للجماعة حال وغيبة عظيمة ثم حضرت الصلوة فتقدم بعض الجماعة للإمامة  
فقال الشيخ تقي الدين فحصل في نفسي شيء فقلت لو أنه توضأ فلما فرغت  
الصلوة قال لي الشيخ ما غاب غيبة يحصل بها تفضل لوضوء وكذا لك لما  
حضره بإخميم وحضره بحضور الشيخ جماعة آئمة قال الشيخ شهاب الدين  
ابن عبد الظاهر رأيت الشيخ تقي الدين وقد حصلت له غيبة وهو قشع  
ويقول أداء السماع بمثل هؤلاء قرية وسأل الشيخ شهاب الدين الديلمي  
الشيخ تقي الدين وهو يومئذ قاضي القضاة ما تقول في السماع فقال هو  
مباح قلت بالشبابة والادب قال إياه أعني وقال الشيخ شمس الدين القفاص

سمعت الشيخ تقي الدين يقول في درس جامع طولون حضرت سماعاً وفيه  
 فقير وإن القوال غنى قصيدة ابن الخياط التي أولها أخذنا من صبا نجد إمامنا إلى  
 أن قال وفي الركب مطوى الضلوع على جوى متى يدعه داعي الغرام  
 يكتسه وإن الفقير حط رأسه وقال لبيك ومات رحمه الله تعالى قالوا يا  
 حضرة وسمعه غير مرة الإمام قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة بالشبابة  
 والدخوف وشاهد فيه بعض الصالحين أحوالاً عظيمة وحضرة شيخنا الشيخ  
 والعلماء شمس الدين الأصبهاني الشايع المصنف الشهير مراراً كثيرة والشيخ  
 النقوشاني والشيخ ملا الدين التركماني والشيخ شهاب الدين الكوكي ومن أهل  
 المغرب حضرة السلطان أبو الحسن سلطان فاس الموحدة مع مشاهير من  
 المفتيين والمصنفين ومنهم الإمام أبو زيد وأبو موسى ولم يكن لهما  
 نظير في عصرهما وحضرة الإمام حافظ المغرب أبو عبد الله محمد بساطي  
 والإمام أبو عبد الله الأيلي أحد شيوخ الإمام ابن عرفة ولقي هذا الإمام  
 في سياحته الخضر عليه السلام وأخذ عنه الأسماء المحسنى والإمام القرني  
 والإمام أبو عبد الله عبد الرزاق الجزولي والإمام أبو الفضل المروعي والإمام  
 الإمام أبو عبد الله الصغار والإمام أبو عبد الله بن الحفيد السلوي



والامام حافظ عصره ومحدث وقته ابو محمد عبد الله بن الحسين الحضرمي وهذا  
الامام عبد الله بن الحسين الحضرمي قال في حقه الاستناد ابو حيان ليس في الخبر  
عالم غير عبد الله بن الحسين في العلم اسوة انا منه وهو مني بالتخفيف وهي لغة  
والامام ابو عبد الله الزيدي والامام بجاية وحافظها ابو عبد الله بن المبتق  
والامام ابو محمد ابن الكاتب ولما ام عصره ابو عبد الله بن عبد السلام شاح  
ابن الحاجب والامام ابو عبد الله ابن هارون المصنف الشهير والامام  
ابو محمد الاحمدي قاضي لقضاة وتبدو منه العجائب والاحوال وقت السماع  
قال الشيخ ومن رايته يغيب وتبدو منها احوال وقت السماع ومكاشفا  
وكرامات الشيخ محمد الخامس بالقاهرة المحرسة قلت سمعت من غير  
واحد عن الشيخ الامام قاضي القضاة شمس الدين البساطي رحمه الله عليه  
انه كان يرقص في السماع بالدفوف والشبابة واخبرني من شاهدته و  
هو معتنق مع ولي الله الكبير علي بن و فارض الله عنه ويرقصان على الد  
والشبابة وهذا مشهور عنه وعمل سماع بالشام ايام وفور الناس بها  
وحضره كل عالم ومفتي كان بها حتى قيل لو وقع عليهم سقمهم لم يبق  
بها عالم ولا مفت ومن له اتساع على وذوق ومشروب ورقة طبع

ادرك مع السماع ومن حرم ذلك فهو حمار وما يعقلها إلا العالمون  
**حكايته** قال عبد الطيف ابن الطاهر بن هبة الله البغدادي الامام  
 حضرت يوماً في زاوية المجتهد ببغداد يقال لها الشونيزية مع جماعة من  
 الصوفية ويليهم شخص بقال له محمد الطوسي ومعه شريف سولي الله  
 تعالى فاحضر واقفوا لا يلبسهم فانشد هم -

علا في مضمودك ما علاني وعأودني هو اك كما بداني  
 وانت ضمننت انك لي محب فديتك لو تحول عن الضمان  
 اليس الله يعلم رازق لي يحبك ايها القلب اليماني  
 لقد حكم الزمان عييت حتى اراني في هواك ما اراي  
 لقد اسكنت حبك في فؤادي مكانا ليس يعرفه جناني  
 كانك قد حكمت على ضميري وغيرك لا يمر على لساني  
**فقال الشيخايزي** وانشد ابياتا آخر فقام الشريف على راسه والتفت اخذ  
 على رجله وبقي قائما على راسه الى ان انتصف الليل فعمل فاذا هو ميت  
**قل** فابن هذا حال الصادق من حال المنكر البعيد غليظ الطبع المحرم  
 فان الله وانما اليه راجعون نعوذ بالله من حالة الطرد وسوء الجباب

٤٠  
 ومحمد لا سبحانه وتعالى على التوفيق والإيمان ونسأله الأمان أمين خاتمة  
 ارتكاب الصغيرة لا يقدح في الولاية وإذا تكررت ورفعت إلى الحاكم لا يعز  
 عليها لأنهم أولى من سائر عورته وأقيمت عثرته قاله الإمام عز الدين  
 ابن عبد السلام **مسألة** من ارتكب أمراً فيه خلاف لا يعز عليه لقوله عليه  
 الصلوة والسلام ادراؤا الحجد ودباً بالشبهات قال الإمام الشافعي رضي الله  
 عنه إن الله لا يعذب على فعل خالف العلماء فيه ومعلوم من مذهب  
 أهل السنة والجماعة أن لا يكفر أحد بذنب من أهل القبلة من آمن بالله  
 تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم واختلاف المذاهب رحمة في هذه  
 الأمة قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة وقال تعالى وما جعل  
 عليكم في الدين من حرج أي ضيق قال الإمام عز الدين ابن عبد السلام إن  
 الله تعالى أمر بواجب على أحد أن يكون مأكلياً ولا شافعيّاً ولا حنفيّاً ولا  
 حنبليّاً والواجب عليهم اتباع الكتاب والمنزل والنبي المرسل ومن  
 اقتدى بقول عالم قد سقط عنه الملام وقد فتح الله سبحانه وتعالى  
 بواحد ظريف على المشرب الشريف -

لا تحسبوا أن الآلات هي عن هزل نفيس من غفلا

الهزل جد للعار ف      فافهم تشاهد للطايف  
 تحلى لقهماك بالنغمات  
 لا تحسبوا انت الا لالت      عن هزل نفس من غفلات  
 اسمع بقلبك ولا اذنك      وافن وافرخ من انك  
 وان فرح فاب عناك      تذوق وتسكروا بالشرابات  
 لا تحسبوا انت الا لالت      عن هزل نفس من غفلات  
 يا سعد رح وسط الحان      تسكر وتطرب بالالحيان  
 فكل كأس للعرفان      تشرب وتهنا بالشباب  
 لا تحسبوا انت الا لالت      عن هزل نفس من غفلات  
 يا اهل لطف لا اروح      حفوا واخلوا ذى الاشباح  
 يا فرحهم من كل مراح      ما عندهم الا اللذات  
 لا تحسبوا انت الا لالت      عن هزل نفس من غفلات  
 محبوب ربي في الاعراس      يسعى بكاس من اكياس  
 يتعش وجوده بالنفحات      حل الذى خصل السادات  
 لا تحسبوا انت الا لالت      عن هزل نفس من غفلات

يا طرفة عاشق وطروب	رقت شمايل ذا المحبوب
تهب اللطائف من سادا	حب سكن في كل قلوب
عن هزل نفس من غفلات	لا تحسبوا ان الالهات
دثار الذي سفل مطر ح	لبس الذي يعلو بالروح
كمن يطأ بالانهرات	ولا الذي يعطى المسوح
عن هزل نفس من غفلات	لا تحسبوا ان الالهات
يا صده عاشق معشوق	من مات وهمه مطروق
في حان سكر يله سكرات	لله خالص من قوق
عن هزل نفس من غفلات	لا تحسبوا ان الالهات
فداك يا صاحي معنا	من كان يسكر بالمعنة
خليع ومزق بالطبقات	يطيب ويرقص بالمعنة
عن هزل نفس من غفلات	لا تحسبوا ان الالهات
ينعم ويهت بالسكن	في كل حضرة له نظرة
لقد فني همتا بالذات	مخطوب حاضر في الحضرة
عن هزل نفس من غفلات	لا تحسبوا ان الالهات

## توضيحه وبيان وتخريجه بميزان قد غلب

الجهل على اهل هذا الزمان وفشاً ولم يصدق احدهم الا بما عليه نشأ  
 فهو يسارعون الى النكبر والتكفير وما علم المسكين ما فاته من  
 العلم الكبير فاسمع ايها الجاهل تخویر العلماء الاكابر ولا تلتفت  
 الى السفلة الا صاغر وما عليك من عصبية الانكار سيما على الاولياء  
 الكبار حتى ان احدهم يسبقه المقال ولم يدرك حقيقة ما قال ولا  
 مثال هؤلاء في تطهيرهم في الغسل والوضوء ووقوعهم بالاغراض ولا غير  
 الا كما قال بعض الاكابر وسرع هؤلاء يسمى الورع الكلافي يرفع رجباً  
 عند البول ويرتع بفمه في الميتة وقد يصاق بالسلح اللئام هجر الكلام  
 ولا تزال الاشراف مبشرين بالاطراف وآذا قد علمت هذا فاسمع التحرير  
 من التحرير تسئل الامام الاذري شيخ الامام تقي الدين السبكي رحمه  
 الله تعالى عن تكفير اهل الاهواء والبدع من خالف السنة فقال اعلم  
 اننا نستعظم القول بالتكفير لانه يحتاج الى امرين عزيزين أحدهما  
 تحرير المعتقد وهو صعب من جهة الاطلاع على ما في القلب وتخليص  
 عما يشينه وتحريره ويكاد الشخص يصعب عليه تحرير اعتقاده نفسه

ففضلا عن غيره الثاني الحكم بان ذلك كفر وهو صعب من جهة  
صعوبة علم الكلام ومأخذه وتمييز الحق فيه من غيره وانما حصل ذلك  
لرجل جمع صحة الذهن ورياسة النفس واعتدال المزاج والتهذيب  
بعلم النظر والامثلة من علوم الشريعة وعدم الميل والهوى وبعد هذا  
الامر يمكن القول بالتكفير وعدمه ثم بعد ذلك اما في شخص <sup>ص</sup>  
وشروطه مع ذلك اعتراف الشخص به وهيئات يحصل واما البينة  
في ذلك فصعب قبولها لانها تحتاج الى الفهم الى ما قدمناه واما في  
فرقة فان لا يقال ذلك الا من حيث العلم المجمل واما على ناس  
باعيناهم فلا سبيل الا بالاقرار او بينة ولا يكفي في ذلك ان  
يقال هذا من تلك الفرقة لصعوبة ما قدمناه والغالب على الفروقات  
عوام لا يعرفون الاعتقاد وانما يحبون مذهباً ينتمون اليه من غير حاطة  
يكنهه فلو اقدمنا على ذلك وحكمنا بتكفيرهم جر ذلك فسادا عظيما  
وان كنا نحكم من حيث الجملة على من اعتقد ذلك انه كافر  
والثاني في تشخيصه على ان التكفير صعب بكل حال ولا ينكر اذ حصل  
شرطه ولقد رايتم تصانيف جماعة يظن انهم من اهل العلم ويتعلقون

برواية شيء من الحديث وربما لهم نساك وعبادة وشهرة بالعلم تكلموا  
 بأشياء مشيرة إلى جهلهم العظيم وتساهلهم في نقل الكذب الصريح ويؤكدون  
 على تكفير من لا يستحق التكفير وما سبب ذلك إلا ما هو عليه من  
 فرط الجهل والتعصب منهم كون على شيء لا يعرفون سواه وهو باطل  
 ولم يشتغلوا بشيء من العلم حتى يفهموا بل هم في غاية الغباوة فالأقوال  
 الأعراض عن هذا شأنه وإن وجدت أحدا يقبل الهدى هديته  
 وتركت عموم الناس موكلين إلى خالقهم العالم سيرا يرهو مجازيهم  
 يوم القيمة **تعمير وتكميل** من غلب على راحة سلطان  
 المحبة والغرام شطط ورقص وهام وصاحب هذا المقام لا يفرغ عن  
 السماع والاستماع في كل الأحياء والأوقات له أفراح وأوقات  
 بها يحيى ويقتات كان بعض الأولياء لا يقوم ولا يقعد إلا بالسماع حتى  
 كان يقال في حقه من أهل بلده الزنديق لأنه كان إذا قرئ القرآن عليه  
 لا يتواجد ولا يستمع وإذا غُني له بالأشعار يطيب ويستمتع فلما حضرته  
 الوفاة قال لأصحابه إذا أنا مت فغسلوني بالسماع وإذا حملت على  
 الأعناق فاقموا السماع وإذا أتت قبوري فكندي فلما مات حضره الأئمة



والفقهاء والرؤساء فاستحيوا ان يُحْضَرُوا الاالات الاالات الطرب فلما  
فرغوا من غسلهم ارادوا حملهم في التابوت فلم يقدر واعلى ذلك وتكاثر  
الناس فلم يستطيعوا على حمله فقال من حضر من الاكابر والفقهاء فهل  
او صاكر الشيخ بشي قالوا نعم او صاكرنا ان لا تغسله الا بالسمع فلما حضرته  
استحيينا منكم فقالوا فاعلوا ما او صاكر به فحركوا الاالات وانشدوا الفحل  
بسرعة وهذه حكاية مشهورة ذكرها صاحب التوحيد في خبائه  
اهل التوحيد **وههنا** سؤال وجواب عنه فان قلت فهلا كان  
الاستماع والتواجد على كلام الله تعالى الذي هو افضل من كلام  
المخارقين واجل واعظم **الجواب** كلام الله قديم والمستمع  
حادث ولا جامع بين القديم والحادث في مناسبة حتى يحدث  
في سماعه طرب وانما يحصل في سماعه الخشوع والهيبة والتعظيم  
فافهم ترشد **وبعض** القوم يستمع السماع فرحاً مقام عرس  
الوصال قال تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله واذا ثبتت الولاية  
ذهب الخوف والحزن جميعاً قال الله تعالى الا ان اولياء الله  
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون

لهما البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك  
هو الفوز العظيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
تسليماً كثيراً طيباً مباركاً إلى يوم الدين

والحمد لله رب

العالمين

## كتاب

فائدة

- قال الامام الحافظ محمد بن طاهر المصدي في رسالته في السماع اخبرنا ابو محمد الميموني قال سألت  
الشيخ ابا علي محمد بن احمد بن ابي موسى الهاشمي عن السماع فقال ما ادرى ما اقول فيه الا اني حضرت  
ما شغبنا ابن الحسن عبد العزيز بن الحارث النعماني في دعوة علمائها الا صاحب حضرة ابو بكر الا بهري  
شيخ المالكية ابو القاسم الداركي شيخ الشافعية ابو الحسن طاهر بن الحسين شيخ اصحاب الحديث  
وابو الحسين بن معون شيخ الوعاظ والزهاد وابو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين وصاحب ابو بكر الباقلاني  
في ارضنا ابى الحسن القمي شيخ الحنابلة فقال ابو علي لو سقط السقف على راسي لم يوق في العراق من يفتي في حادثة بسنة  
وكان معهم ابو عبد الله خلام بابا وكان يقرأ بصوت حسن وربما قال شيئاً فقالوا له قل شيئاً فقال هم يستمعون

- خطب انا ملها في بطن قرطاس رسالة بعيد لا بانفاس  
ان زرفد يتكلم في غير محتمس فان حباك لي قد شاع في الناس  
فكان قولي لمن ادى رسالتها قفي لا مشي على العينين والراس  
قال ابو علي فبعد ما رايت هذا لا يمكن ان افق في به بظلال باحة امر من الامتاع وغيره

# ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطلق السماع

بسم الله الرحمن الرحيم

ذهب اهل المدينة ومصر فقه من علماء الظاهر وجاعة من الصوفية الى الترخيص  
في السماع ولو مع العود والبراع وقد ذكر الاستاذ ابو منصور البغدادي لشافعي  
في مؤلفه في السماع ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كان لا يرى بالغناء باسًا  
ويصوغ الاثمان مجوارية ويسمعها منهم على اوتاره وكان ذلك في زمن  
امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وحكي الاستاذ المذکور ايضا مثل ذلك عن <sup>ضم</sup>لقا  
شريح ومسيّد بن المسيّب وعطاء بن ابي رباح والزهري والشعبي وقال ما  
أحرمين في النهاية وابن ابي الدمر فقال لا ثبات من المؤمنين ان عبد الله بن الزبير  
كان مجوار عودات وابن ابن عمر رضي الله عنهما دخل عليه والى جنبه عود  
نقال ما هذا يا حبيب رسول الله فناول اياه فتأمل ابن عمر فقال هذا ميزان  
شأني فقال ابن الزبير قورن به العقول وروى الحافظ ابن سعد ابن خزيمة في روايته  
في السماع بسند الى ابن سيرين فقال ان رجلا قد ملأ نية بمجوار فأنزل عليه عبد الله

ابن عمر يهون جارية تفهيم فجاء رجل فسلموه فلم يعرف منهم شيئا فقال نطلق الى رجل  
 هو امثال ذلك بيعا من هذا اقل من هو قال عبد الله بن جعفر فخرجوا من عليه فامر جارية  
 منهم فقال لها خذي العود واخذته وغنت بنايعة ثم جاء ابن عمر الى اخر القصة قال  
 ابن حزم فهذا ابن عمر بن جعفر ومعا القنا بالعود وسعى ابن عمر في البيع كما في اخر القصة  
 وروى قصة العقد العلامة الاديب ابي بكر بن زيد بن عبد الله بن عمر بن علي بن  
 جعفر فوجد عند جارية في حجره معود ثم قال لابن عمر هل ترى بذلك باسا قال لا يا  
 بهذا وحكي للمارحى عن عروة بن عمرو بن العاصل فها سمع العود عند ابن جعفر وحكي  
 ابو الفرج الاصفهاني ان حسان سمع من عمر بن الخطاب انه هو شعر من شعرة رد كسر  
 ابو الجاهل لم يرد فخذ لك واخره عند اهل اللغة العود وكره الادوية ان عمر بن عبد العزيز  
 كان يسمع من جارية قبل الخلق ونقل ابن السمعاني المترجص عن طلوس نقل النخاس  
 ابن قتيبة وصاحب الامتاع عن قاتع المدينة سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهري من  
 التابعين ونقل الحافظ ابو يعلى الخليلي في الارشاد عن عبد العزيز بن سيرة الماحشون  
 مفتي المدينة وحكي الرويا في عن الثقال ان مذهب مالك بن انس اباحة  
 الغنا بالمعازي وهي الآلات الشاملة للعود وغيره وحكي الاستاذ ابو منصور  
 والقوي في العدة عن مالك بن جابر العود وكره ابطال الملك في ثوب القلوب عن

شعبة انه سمع طنبوراقي ببیت منهال ابن عمر والحديث المشهور وحكى ابو الفضل بن طاهر  
في مؤلفه في السماع انه لا خلاف بين اهل المدينة في اباحة العود قال ابن النجوى في  
العدة قال ابن طاهر هو اجماع اهل المدينة قال بن طاهر واليه ذهب الطاهر بن عطاء  
قال الادوي لم يختلف النقلة في نسبة الضرب بالعود الى ابراهيم بن سعد بن عبد الله  
بن عوف انتهى وابراهيم المذكور من ائمة الحديث المتوسعين في الرواية اخرج به  
الجماعة كلهم وحكى الماوردي اباحة العود عن بعض لشافعية وحكى ابو الفضل  
ابن طاهر في كتاب السماع ان ابا اسحاق الشيرازي كان يبيحه ويحضره وحكى الاشوك  
في المهمات عن الروياني والماوردي ورواه ابن النجوى عن الاستاذ ابي منصور  
وحكاة ابن املق في العدة عن ابن طاهر وحكى الادوي عن الشيخ عز الدين  
ابن عبد السلام - كان يقول باباحه - وحكى هذا الامتاع اباحة العود عن  
ابي بكر بن الصريج وحجهم الادوي بعد ان استوفى ادلة التحريم والجماع بان المشبه  
فيه هو الاباحة هكذا في كتابه المعروف بالامتناع في احكام السماع وهو كتاب  
لمؤلف مشهور في باب - وقد ألف ابو الفتح الغزالي كتابا سماه وارق الاطلاع في  
تكفير من يهرم السماع وهذه التسمية في غاية الشناعة ولكنه كان يذكر في  
ذلك الكتاب مثله حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع الجواليقي يذبح بالادف

كما في حديث الربيع بنت معوذ بن عمرو ثم يقول بعدة فمن قال ان الذي يراه الله  
 عليه وسلم سمع حراماً وما منع عن سماع حرام واعتقد ذلك فقد كفر بالا تفاق و  
 ساق الأدلة فيه هذا المساق هذه صورة المخالفة في السماع مع آله من آلات الله  
 وسياق ذكر المخلاف في مجزئ السماع للثناء بلا آله ومع ذلك ولنبهه أن يذكر الأدلة  
 التي استدلل بها المختلفون في السماع مع آله فيقول قال المجوزون انه ليس في كتاب الله  
 ولا في سنة رسوله ولا في معتقوليها من القياس والاستدلال ما يقيقى تحريم  
 مجزئ سماع الأصوات الطيبة الموزونة مع آله من آلات الله وقد استدل لقائلي  
 بالتحريم وهم الجمهور بإدلة منها ما أخرجه البخاري وغيره من حديث أبي عاصم  
 أو أبي مالك الأشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكون أقوام  
 من امتي يستحلون الخمر والحري والنخمر والمعاذت قالوا والمعازت هي آلات الله  
 نميدخل فيها العود والمن ما رويناها وأجاب المجوزون عن هذا الحديث بأجوبة  
 منها انه قد اعل بجاعة من الحفاظ من وجوه أحد هاك لا نقطاع فان البخاري ما  
 علقه عن شيخه هشام بن عمار فقال في صحيحه قال هشام بن عمار حدثنا صدقة  
 بن خالد ثم ساق اسناده ولم يصحح بالسماع من هشام قال ابن حزم لم يتقبل  
 ما بين البخاري وصدقة بن خالد وانما علق البخاري فلا يجزئ فيه انتهى

روايتها عنه حكى ابن الجنيدي عن يحيى بن سعيد بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 في اسم الصحابي فجابا حاداً لا يزيد كما استفقال لها في ذلك سبب كين البخاري  
 لم يقل فيه حديثاً لم يرد في مسنده ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 في اسم الصحابي فقليل يعارض قيل في ذلك كما سألته عن رواها احمد وابن ابي شيبة  
 من حديث ابي مالك بن غيرته عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 وهي رواية ابن جابر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 انه سمع ابا عامر واما مالك بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 وفي طريق ذكرها البخاري في التاريخ بل يروى عنه احمد وابن ابي شيبة بلفظ اشهرين  
 اناس من اصحاب الجوف في رواية الحرمية فبين وهو الترح وهو كذا في عظم الروايات  
 ولم يذكرها في موضع غيره ولا يروى عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 هو عنه البخاري كذا في مكانه في صحيحه عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 هذا الحديث بالاجماع وهو موقوف على ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 محال لانه لم يثبت عنه في اورد وقد اجاب المحرمون عن هذه العلل باجوبة ورحها الجوز  
 بردد لا يطيل بدكرها في الجواب في غير من غير الحديث من حيث ثبوته ولما صح

كالات فقالوا لا نسلم كالات على التخيير وأسندوا هذا للنسج وجوزوا أحد هاتين التفسيرين  
 ليست نصافي التخيير فقد ذكر أبو بكر ابن العربي لذلك معنيين أحدهما أن اللغتين  
 لا يقدرون أن ذلك حلال الثاني أن يكون مجازا عن الاسترسال في استعمال تلك  
 الأمور الثالث أن المعازف مختلفة في مدلولها فليس هو اسم لجميع العود والطبول  
 وشبهها وقيل آله لها أو تارة كثيرة وقال الجوهري في صحاحه هو آله اليهود وقيل  
 أصوات الملائكة وقيل الغناء حكاه القزطبي عن الجوهري وليس في صحاحه وقال  
 ابن الأثير عزيف الجوهري من أصواتها ما إذا كان اللفظ محتملا أن يكون بغير آله وآلات  
 مخصوصة ولما طلق الآلات فاما أن يكون مشتركا بين الجميع ولا يرجع عندهم إلى  
 التوقف فيه فلا يعمل على أحد معنيين الأبرقية وأما أن يكون حقيقة في أحدها ولا يفرق  
 فيكون مجازا وعلى فرض صحة حمل المعازف على التفسير الدال على معنى المهرين وهو  
 آله اليهود وأصوات الملائكة فلا شك أن ذلك يعم الدات والفر ما والذى هي الشبابة  
 وهم يخصمون ذلك من عموم آلات اليهود وأكثرهم وقد ذهب قوم من أهل الأصول  
 إلى أن العام بعد التخصيص يصير مجازا في الباقي فلا يحتاج إلى الإبداء بل وغده آخر  
 لا يكون حجة ولا ينكر أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القروب بالدف وسمعه  
 ولم ينكره كما في صحيح البخاري وغيره ولعل ياتي بيانه ويحتمل أن تكون المعازف



المنصوص على تحريمها المقتربة بشرب الخمر كما ثبت في رواية بلغة لبشرنا انا  
 من امتي الخمر تروح عليهم القنان وقد وعليهم المعازن وتحيق ان يكون امر  
 مجموع الامور المذكورة فلا يدل على تحريم واحد منها على الافراد وقد تفران  
 النهي عن كل واحد من التعددة او ترتيب الوعيد على مجموعها لا يدل على تحريم كل فرد منها  
 ومن اعظم الادلة على ذلك قول تعالى خذوا قفلوه ثم التحريم صوة ثم تسلسل  
 ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوا انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام  
 المسكين ولا شك ان ترك الحض على طعام المسكين لا يوجب عليه انفراة ذلك الوعيد  
 الشديد وليس ايضا محرم ولا مستدل المحرمون ثانيا بما اخرجه الترمذي عن الفرج  
 بن فضال عن محمد بن سعيده يرفعه اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها  
 البلا فذكر منها اتخاذ القنان والمعازن واخرج ايضا بسنده فيه مخرج المجذبي يرفعه  
 وفيه وظهرت القنان والمعازن والجواب عن الاول ان في اسناد الفرج بن  
 فضال عن محمد بن سعيده وقد تكلم فيه اهل الحديث ومثل الدارقطني عن  
 حديثه فقال باطل وقال احمد بن حنبل باذاري عن الشاميين فليس به  
 باس واما عن محمد بن سعيده فعنده منا كبر وقال مسلم الفرج منكر الحديث  
 والجواب عن الثاني بان مخرج المجذبي مجهول الحال ولا يخرج له احد من اهل

الامهات الست وبيان الترمذي رتبة من طرق وكلها متفقة على وجود المسيح  
 في هذه الامة وقد ثبت في الصحيح ان هذا الامام لا مسخ فيها وفيه نظر لان الجمع  
 ممكن بان يقال المرفوع عن الامة هو المسخ العام لا الخاص فيقوم وقرينة لان الاتحاد  
 الكثيرة قد دلت على ذلك ووقع ذلك في مواضع كما صرح به جماعة من ثقات  
 اهل التائخ نعم يمكن الجواب عن المحدِيثين المذكورين بان الوعيد المذكور مرفوع  
 على مجموع الاشياء فلا يلزم ان يترتب على احدها كما سلف واستدل بالجمهور من ايضا  
 بما اخرج البيهقي بلفظ ان ربي سمع مني والميسر والكوبة والقننين قالوا القننين  
 هو العود واجيب بان البيهقي رواه من حديث عمرو بن العاص باسناد فيه ابن لهيعة  
 وانه ضعفه غير واحد من الامة كما ذكرنا معروفا رواه عن قيس بن سعد بن  
 عباد باسناد فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف ايضا عند اهل الحديث  
 وايضا القننين مختلف فيه فيقال هو الطيب بليلان الحبيشة وقيل كعبة يتمارون  
 بها حكاية التي منخري في كتاب الثنائي عن ابن الاعراب وفي تخرير المعاني سائر  
 الملاحم احاديث مروية في غاية الكثرة ولكنهما متكلم عليهما من ائمة الحديث  
 وبعضهم يحرم وضعها وما ذكرناه اجمع ما روي واحسنه هذا الكلام في الغناء  
 آت من الرات الاله واما همد الغناء من غير آت فند ذهب الى تحليل جمهور العلماء

بل قال أداؤى في الامتاع ان الغزالي نقل في بعض تواليغه الفقهية الاتفاق  
 على حله ونقل ابن طاهر اجماع الصحابة والتابعين عليه ونقل التاج الفزاري  
 وابن قتيبة اجماع اهل الحرمين عليه ونقل ابن طاهر وابن قتيبة ايضا اجماع  
 اهل المدينة عليه وقال الماوردي لم يزل اهل الحجاز يجمعون فيه في فضل  
 ايام السنة المأمورية بالعبادة والذكر وقال يونس بن عبد الاعلى سألت الشافعي  
 عن اباحة اهل المدينة للسمع فقال لا أعلم احد من اهل الحجاز ذكره السماع  
 الا ما كان منه في الاوقاف وقال ابن النخعي في شرح العنزة وقد روى الغنا  
 وسماع عن جماعة من الصحابة وكذا انوس سماعه والقول يجوز ان يخرج جماعة  
 منهم ومن التابعين فمن الصحيح ان عمر كما رواه ابن عبد البر وغيره وعثمان حكما  
 نقله الماوردي وصاحب البيان وحكما ارفعي وعبد الرحمن بن عوف  
 كما رواه ابن ابى شيبة وابو عبيدة راجع في نسخة ابن عسقلان وسعد بن  
 ابي وقاص كما أخرجه ابن قتيبة وابو عبيدة راجع في نسخة ابن عسقلان وسعد بن  
 وائل وعبد الله بن الارقم واسامة بن زيد كما أخرجه البيهقي ايضا وضمه  
 كما في الصحيح فان عمر كما أخرجه ابن طاهر واليراقين مالك كما أخرجه ابن  
 وعبد الله بن جعفر كما رواه ابن عبد البر وغيره وعبد الله بن الزبير كما نقل

ابو طالب المكي وحنان كما رواه ابو الفرج الاصبهاني وعبد الله بن عمرو كما  
 رواه الزبير بن بكار وقرظة بن كعب كما رواه ابن قتيبة وخوانسار بن محبوب  
 وبيع الملقون كما اخبره صاحب الاغانى والمغيرة بن شعبة كما حكاه الزكاة  
 المكي وعمرو بن العاص كما حكاه الماوردى وعائشة والربيع كما في صحيح  
 البخاري وغيره واما التابعون فسعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله  
 ابن عمر عبد الرحمن بن حسان وخارجة بن زيد وشيخ القاضى وسعيد بن  
 جابر وعامر الشعبي وعبد الله بن ابي عتيق وعطاب بن ابي صالح وعبد الله بن شهاب  
 الزهري وعمر بن عبد العزيز وسعد بن ابراهيم الزهري قاضى المدينة واما تابعوهم  
 فخلق لا يحصى منهم الائمة الاربعون ابن عيينة وجهود الشافعية انتهى كلام  
 ابن النجاشي واختلف هؤلاء المجتهدون فمنهم من قال بكرهيته قال الماوردى  
 كره مالك وابو حنيفة ولسافعي في صحيح ما نقل عنهم قال اذقوى ولا نص  
 لابن حنيفة واحل على القريبي ونقل عنه ما انما سمعاه ومنهم من قال  
 باستجابته لكونه يوفق القلب ويهيج اه حزان وانشوق الى الله تعالى  
 ثلاث مائة مائة من الاكابر القشيري والاستاذ ابي منصور والغزالي  
 وابن عبد السلام والسهروردي وابن دقيق العيد وجميع من الصوفية

كما في طالب وحكاية عن الجنيده وجرى عليه ابن حزم وغيره وقال الاكثر باباحته  
 قال الادقوى وجزءه من احب البدء من المحنفة قال صاحب رداية من  
 المحنفة محمد اخذ شمس الايمتاسه نحس وقد اطلق على اباحة النساء الطاهرة  
 وجماعة الصوفية ونصه اخر الى قول الاحياء فتح ادلتها واجا عن الحرامين  
 وقال ابو الفتح في ياروق الماع في تكفير من <sup>الشيء</sup> كذا في اباحة اللذات  
 والقنا احاديث مشهورة فمن انكرها فسق وان من جملة ما استدال به على  
 فعل النبي صلى الله عليه وسلم كقوله لا تغلق ابنتك ومن جملة ما استدال به على  
 الجواز ما اخرجه البخاري في صحيحه وابوداؤد والترمذي عن الربيع بن  
 معوذ ان ابنه علي بن ابي طالب كان من ائمه عصابة عرسها وعندهم جاريتان  
 نعيان ونفوسان في قولان في غيبته ابي يعقوب في غيبته قال ما هذا اخلاقا  
 لا يعلم ما في غيبته الا الله ورواه البخاري في صحيحه في حديثه الذي كنت  
 تقولين وللحديث النافذ في صحيحين وسنن النسائي عن عاتبة بان  
 دخل عليها ابوبكر بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعندها قتيبان تغتيان باقما ولته  
 الا انها لم تجازيها في حديثها رضي الله عنه وسلم متفشي بتوبه في شهرهما  
 ابوبكر فكشف صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال له دعهما يا ابوبكر فان

لكل قوم عيد او هذا عيدنا واخرج النسائي في سننه باسناد صحيح والطبراني  
 في الكبير ان امارة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعائشة اقرفين  
 هذه قلت لا يا بنى الله فقال هذه قينة بنى فلان اتخبين ان تغنيك  
 قالت نعم فغنتها وخرج ابن ماجة بسنده رجاله ثقات عن انس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم مر في بعض ازقة المدينة بمجوار من بنى البخاريين يد فوفهن  
 ويقلن نحن مجوار من بنى البخاري ايا هذا من جاري فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم الله يعلم اني لا حبثكن واخرج ابوداؤد والترمذي ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما رجع من بعض مغايبه جاءت امارة فقالت يا بنى الله اني  
 نذرت ان رذك الله سلماً ان اضرب بين يديك بالدف واقفني فقال  
 ادون يذكرك وفي بعض الروايات انها غنت بقولها طلع البدر علينا  
 من ثنيات الوداع ووجب الشكر علينا ما دعى الله داعي وفي الباب  
 عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن داود وممن عائشة عند الفاكهي في تاريخه  
 بسنده صحيح واخرج النسائي والمحاكم وقال صحيحه على شرط الشيخين  
 عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال دخلت على ابي مسعود الانصاري  
 وقرطبة بن كعب ثابت بن زيد وعندهم مجاريغين يد فوف لهن

له كبروني  
 الامم ابو كبر  
 في نسخة اخرى  
 ويراجع

فقلت اتفعلون هذا وانتم اصحاب محمد فقالوا نعم رخص لنا في ذلك . انتهى  
 هذا الحديث ايضا للدقطنى والترمذي بن ابراهيم واخرج الحاكم في المستدرج  
 والترمذي وابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال فضل بين الحملان الحرام  
 الدق والصوت يعني في النكاح ونحوه . انما كرم والنرم الدق يعني المنيعة من  
 اخراجة وفي البخاري من حديث عائشة قالت ففقتا امرأة لرجل من اليهود  
 فقال لنبى صلى الله عليه وسلم اما كان معكم ليهونان الا بضرب محب  
 الله واخرج عبد الرزاق بسنده صحيح عن ابن عمر ان داود عليه السلام  
 كان ياخذ المعركة فيضرب بها فيقرأ عليها وهذا اقل النبى صلى الله عليه  
 وسلم لما سمع ايا موسى لقد اوتى هذا من ما اذن من اميرال دارد كما  
 في المتفق عليه من حديثه واذا حديث في هذا الباب كثيرة واما قبلها  
 متواترة وثباتها استدلال بحجاز الضرب بالدف وهو مروي عن يحيى بن  
 بل قال ابن طاهر انه سنة مطلقا لحديث المرأة اسأله عن ذلك فسمع انذار  
 الا في قرية وعن الامام احمد سنة في العرس والختان وشذ من قال بتجرمة  
 وقيل بكراهته في غيرهما واما ما روى عن ابن الصلاح انه قال ان اجتماع  
 الدق والشباب لم يقل يجوز انه احاد وان من قال باباحة المقدرات لم يقل

سمع الزبير بن  
 ابي شيبه عن  
 مسلم بن الحجاج  
 بن عيسى عن  
 الزبير بن  
 عدي

عن زبير بن  
 عدي عن  
 الزبير بن  
 عدي

٣٨  
بإجتهادها فمما فقد رد ذلك عليها جماعة من المحققين كالنتاج السبكي وغيره  
وقال الكادوى نظرت في نحو مائة مصنف لم أجد ما ذكره لأحد وأطال  
الكلام معه وقد أجمع الحرمون للقباب أدلة منها قوله تعالى ومن الناس من  
يتتبع لهو الحديث وفي الآية الوعيد على ذلك ولا يكون إلا على حرام و  
لهو الحديث قال ابن مسعود هو والله الضأ خرج عنه البيهقي وإما كمر  
وصحاه وأخرج أيضا ابن أبي شيبة وأخرج البيهقي عن ابن عباس يلفظ هو الغنا  
وأشباهه وأجيب عن ذلك بأن ذلك فيمن فعل ليضل به عن سبيل الله  
كما يشهد بذلك السبكي قد سماه الله تعالى الدنيا ألبا ولهو فقال أيا النجاسة  
الدنيا لعب لهو فلو كان اللهو محرما لكان جميع ما في الدنيا كذلك وأخرج  
الفرجاني وعبد بن حميد عن محمد بن الحنفية قال في قوله تعالى والذين  
لا يشهدون الزور هو الغنا واللهو وأخرج نحوه ذلك عبد بن حميد عن أبي  
الحجاج وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن الحسن ومن ذلك حديث النسي  
عن بيع المغنيات وعن تهراتهن وعن كسبهن وأكل أغانتهن كما أصرجه  
الزمذى وابن ماجه وسعيد بن منصور ومن حديث أبي امامة وأخرج أبو  
الطيب الطبري من حديث عائشة وأخرج الطبراني من حديث عمران بن



صلى الله عليه وسلم قال من القينة سحت وغناؤها حرام واخرج البيهقي عن  
 ابي هريرة يرفعه لا تبص المغنيات ولا تشتروهن ولا تعملن عن ولا خير في  
 تجارة فيهن وقمنهن حرام واخرج ابن جرير في اماليه وابن عساكر في تاريخه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحميدى في مسنده ان ابني  
 صلى الله عليه وسلم قال لا يحل من كفا قال المغنية ولا بيعها ولا شراؤها ولا استئجارها  
 اليها واخرج الديلمي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة  
 لاحرمه لهم النائم لا حرمه لها ملعون كسبها والمغنية لا حرمه لها محو  
 ماله املعون من اتخذه واكل الرب لا حرمته له محو ماله واخرج ابن ابي  
 الهيثم والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة يرفعه والذي بعثني  
 بالحق ما رفع رجل عقيرة بالغنا الا بعث الله له شيطانين يردان على عاقبه  
 ثعلابين الا ان يضويان بارجلهما على مدارته حتى يكون هو الذي يمسك  
 واخرج ابن جرير في اماليه عن ابن عباس يرفعه اياكم واستماع المعازف  
 والضا فانهما يثبتان التفاف في القلب كما ينبت الماء البقل واخرج ابن ابي  
 الدنيا في ذم الملاهي رايبهقي في السنن عن ابن مسعود انه صلى الله عليه  
 وسلم قال الغنائب النفاق في القبايب ينبت الماء البقل واخرج نحوه البيهقي

لا تلهي ولا تشغ  
 ابيها كما ان ابن ابي  
 الا من يبيعن مغنيتي  
 البصر في سنن ابن  
 كما اخبرني في  
 ان الاصل في البيهقي  
 ام يصفى

عن جابر بن عبد الله وأخرج نحوه أيضا الديلمي عن ابن أبي عمير وأخرج البراء والمقدسي  
وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وعائشة أنه صلى الله عليه وسلم  
قال صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة من عار عند نعمة ودرء عند مصيبة  
وأخرج ابن سعد والبيهقي في السنن عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إنما نكيت عن مهوتين أحقرين فاحمرين عند نعمة لهو ولعب ومزمار  
أشياطين وصوت عند مصيبة وخمش وجه وشق جوب ودرء الشيطان  
وأخرج الديلمي عن أبي امامة مرفوعا أن الله يبغض صوت المخمخال كما  
يبغض الغناء والآحاديث المروية من هذا الجنس في هذا الباب في غاية الكثرة  
وقد جمع منها جماعة من العلماء مصنفات كما بن حزم وابن طاهر وابن  
أبي الدنيا وابن حمدان الأديلي والذهبي وغيرهم وأكثر الأحاديث المذكورة  
فيها في النهي عن الآحاديث المروية وقد أجاب المجوزون للفتن عن هذه الأحاديث  
فقال الأديلي في الاستيعاب وقد ضعف هذا الحديث الواردة في هذا الباب  
جماعة من الظاهرية والداكية والمغابلة والشاذبية ولا يتحقق بها الأهمية الأربع و  
أما ذكر الاستيفان وهم رؤس المجتهدين وأصحاب المذاهب المتبعة وقد ذكر  
أبو بكر بن العربي في كتابه الأحكام الأحاديث في ذلك وتبعها وقال لم يصح

في الخبرية شيء بمعنى من جميع الأحاديث الواردة في تحريم الغنا والآيات الدهوية و  
 هكذا قال ابن طاهر أنه لم يصح فيها حرف واحد وقال علاء الدين القنوي في شرح  
 التعريف قال أبو محمد بن حزم لا يجمع في هذا الباب شيء ولو ورد لكما أو في  
 وكل ما ذكر فيه فهو ضيق ثم حلف على ذلك وقال والله لو أسددت أسرتي بغيره أن  
 ينالني من غيري الشقاق فهو إلى غير رسواي الله صلى الله عليه وسلم بزيادة  
 في زيادة دونه كما روى عن ابن عباس بن مسعود في تفسير قوله تعالى ومن  
 الناس من يشتري به نفسه ليخسر بها نفسه ولست بالغنا قال ابن حزم بن  
 الآية يبطل احتجاجهم بها لقوله تعالى لا تبخلوا عن سبيل الله وهذه الآية من  
 فعلها كان كافرا ولو أن شخصا اشترى مصحفا ليضلج عن سبيل الله  
 يتخذها هاهنا والكان كافرا وهذا هو الذي ذم الله تعالى وما ذم من يشتري  
 لهوا الحديث ليرجع به نفسه لا لينبل به عن سبيل الله قالوا أحققوا فقالوا من  
 الحق الغنا من غير الحق وثالث لها وقد قال الله تعالى فماذا يجد الحق إلا  
 الضلال وجوابنا قوله صلى الله عليه وسلم أغا الأعمال بالنيات فمن فوى لغنا  
 عونا على مصيبة فهو فاسق وكذا أبطل كل شيء غير الغنا ومن فوى به ترويح نفسه  
 ليعتوى به على لطاعات وينشط نفسه بذلك على أير فهو محسن وفعله هذا

من الحق من لم ينبو لا طاعة ولا معصية فهو لغو ومغفوع عنه كخروج الانسان الى بستانه  
وقعوده على الية متفرجا ومدا ساق وقبضها وغير ذلك وقال لعلامة مفتي المغرب  
ابوالقاسم عيسى بن العلامة ناجي التنوخي المالكي في شرح رسالة ابي يزيد قال  
انفاكها في امر علم في كتاب الله ولا في الاستفهام ثبنا صحيحها صريحيا في تحريم الملاهي  
وانما هي ظواهر وعقوباتها لا ادلة قطعية واستدل ابن رشد بقوله تعالى  
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واما دليل في ذلك على تحريم الملاهي والغناء  
والفسرين فيها اربعة اقوال الاول نزلت في قوم من اليهود اسلموا فكان اليهود  
يلقونهم بالسب لشتمهم فيعرضون عنهم الثاني ان اليهود اسلموا فكانوا اذا سمعوا  
ما غير اليهود من التوراة ودينوا من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفت  
اعرضوا عنه وذكر الحق الثالث انهم المسلمون اذا سمعوا الباطل لم يلقنوا  
اليه الرابع انهم ناس من اهل الكتاب لم يكونوا يهود ولا نصارى وكانوا على  
دين الله كانوا ينتظرون نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا به بمكة  
فخرجوا عليهم القرآن فاسلموا وكان الكفار من قريش يقولون لهؤلاء لكم  
اتبعتهم على ما كره قومهم وهم اعلم بكم وهذا الاخير قال ابن العربي في  
احكامه وآيت شعري كيف يقوم الدليل من هذه الاية على تحريم الملاهي

واستدل بقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وهذا الاصرحة فيه كما تقدم واستدل  
 ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم كل لهو ولهو به المؤمن فهو باطل لانه ثلاثة ملاحة  
 الرجل هل وتاديبه فرسا ورسيا عن قوسا قال لغزالي قلنا قول صلى الله عليه وسلم  
 فهو باطل لا يدل على تحريمها بل يدل على عدم الفائدة وقد سلم ذلك على ان التامس  
 بالنظر الى الحبشة وهم يرقتون في مسجد محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح  
 خارج عن تلك الاموال الثلاثة والجواب بجواب وقد سلم الامام حجة الاسلام الغزالي  
 عدم قيام دليل يدل على تحريم سماع الغناء والدف والشبابة وانتصر للقوال بالاحتياط  
 وقال لقياس تحليل لعود وسائر الملاحى لكن ورد ما يقتضى التحريم قال ابن المنوي  
 في العدة بعد ان نقل عنه ذلك قلت لا يصح يعنى ما يقتضى تحريم العود وسائر  
 الملاحى ومن جهل ما استدل به القائلون بتحريم آلات الملاحى ما اخرجه  
 ابو داود ان ابن عمر مع فرما را فوضع اصبعه في اذنيه ونأى عن الطريق وقال  
 يا نافع هل سمع شيئا قال لا فرفع اصبعه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فسمع مثل هذا او صنع مثل هذا او نجوا اب او ان الحديث ضعيف قال المروئي  
 قال بل داود هذا الحديث منكر وكان ابو محمد بن سزم اخرجه ابو داود وانكره  
 وثانيا انه لو صح فهو حجة على الاباح لا نه لو كان حراما لآباه صلى الله عليه وسلم

لابن عمر لا ابن عمر نافع ولنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الذي دام بالسكوت عنه  
 او بكسر الهمزة لان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فان قيل فلم يرد سمع  
 عنه قال ما لكون في ذلك الوقت في حال مع ربي لا يجبان يشتغل عنه فيه  
 بغيره كما قال لي وقت لا يسمعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا تخبى كما تجنب  
 كثير من المباحات كالكل متكئا وان يبيت في بيتا دينا لا ودرهم وان يسكن  
 السر على شهوة في البيت وامثال ذلك واعلم انه قد استدل المحرمون بادلته  
 عقلية احدها ان الغنا والاسياف لا تليق للطرية يدعو الى شرب الخمر لان اللذة  
 عند اهل السماع في الغالب تاتى بشهوية آتاني انها تتركب من غير الشارب مجالس  
 اشرب فتنبعث لذلك الشهوة فيكون الاقدار على محارم التلذذ ان الاجتماع  
 عليها لما صار عادة اهل الفسوق كان محرم ما يحدث من تشبه بقوم فهو  
 منهم واجيب عن الاول بالمنع والسند ان اللذة الكاملة تحصل بمجرى السماع  
 من غير احتياج الى ما اخر من مسكر وغيره بدليل المحس والوجدان فان من  
 لا مشعر له بشرب المسكر كما بهاتين التي هما غلط من بني ادم تاتى لذلك  
 فتستغنى الاحمال الثقيل وتستقصى الافات الطوال كما ذلك معلوم من حال  
 الابل عند سماع صوت الحمارى فيجبل رجا انضى ذلك الى تلفها وانفيا وسلم

ان السماع بجوده يفضى الى نشراب في حق قريب العهد به فانما يحرم استعمالها  
في حق من كان كذلك اما من لم يكن قد شربه اصلا وكان قد شربه ثم رآب  
وحسنت قوبه وطالت مدته فلا تستعمل العلة وهذا هو الجواب عن الدليل  
الثاني والجواب عن الثالث المنع من كون ذلك شعرا مختصا باهل الفسق  
لان غيرهم من اهل الحق والنزاهة قد يماورون ببيع منهم لاجتماع على  
السماع كما قد مناه حكاية ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم  
وقد استدلل المجتهدون على ما ذهبوا اليه بادلة منها قوله تعالى يحل لهم  
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ووجه التمسك ان الطيبات جمع على اللام  
فيشمل كل طيب يطبق بانزله مستلذ وهو الاكثر المتبادر الى افهام عند  
التجرد عن القرائن ويطلق بازاء اظاهر المحلل وصيغة العموم كلية تتناول  
كل فرد من افراد العام فتدخل افراد المعاني الثلاثة كلها ولو قصرنا العام على بعض  
افردة لكان قصرة على المتبادر وهو الظاهر وقد صرح به عبد السلام في  
دلائل الاحكام ان المراد في الآية بالطيبات المستلذات ومن كادلة قوله تعالى  
وقد فصل لكم ما حرم عليكم وقال لتبين للناس ما نزل اليهم قالوا ولم  
نض من كتاب فيه تفصيل تحريم ولا سنة صحيحة كما سبق حكاية ذلك

عن جماعة من العلماء ومن الأدلة التي ذكرها الأجماع على تحليل اسماع مطلق  
 قالوا وذلك لأنه اشتبه من فعل عبد الله بن جعفر الهاشمي وعبد الله بن  
 الزبير وغيرها وانتشر ذلك في الصحابة في خلافة علي ومن معوية ومن يذكر  
 ذلك أحد ولو كان محرماً لأنكره على فاعل - وهذا هو الأجماع السكوت وقد  
 استكثر من الاحتجاج به أهل ملذاهب أيضاً البراءة الأصلية وهي المحل و  
 عدم التحريم - مستصحباً لا ينقل عنها الأدليل شرعي فمن ادعى أن اسماع الذي  
 ألتذ به - الأسماع وقيل لية الطباع محرمة فعلية إقامة الدليل الذي تقسمه  
 بمادة النزاع لا سيما كون ذلك جلب نفع خاص حال غرضه فإن حسن  
 عقول آذنين هذا تقر للنصف العارف بكيفية الأسد كاللعالم بصفة  
 للمناظرة والمجالد أن السماع بآلة وبغيرها من مواطن الخلف بين أئمة ارجاء  
 ومن المسائل التي لا ينبغي التشديد في النكير على فاعلها وهذا الغرض هو الذي  
 حملنا على جمع هذه الرسائل لأن في ذاتها من يزعم نقله عن أن يعلم الاستدلال  
 وتعليل به من الدلائل كما في قولنا نفي الغدابة كالأدلة وغيرها من القبحات  
 فجميع من عثر بها وقد ثبت أن هذه شذوذة ما يفهم من وجهات الاحتمال و  
 قد تروى في بعض النسخ أن هذا هو رأيها من على جميع هذا المباحث كما لا يخفى



على عارف ان مرعي من ذكرنا من الصحابة والتابعين وتأبجهم وجماعة من ائمة  
 الدين يدينون بارتكاب محرم قطعاً من الشنع الشنع وابدع البدع واوحش الجهالات  
 وانحش الضلالات فقصدها الذب عن اعراضهم الشريفة والدفع عن هذا  
 الجناب لا يقولون السخيفة وقد علم الله انهم تقعد في مجلس من مجالس السماع  
 ولا يبنوا اهل في بقعة من البقاع ولا عرفنا نوعاً من انواع ولا ادر كنا نرى  
 من ارضاع ولكننا لعلنا باقتضية الادلة وانحنا عن صدور المتكلم بالجهالة  
 كل علمه ليكون في ايراد الانكار واحد لا يسر على علم ويتبين له ان هذه المسئلة  
 ليست من المواطن التي يحل القائل فيها تخليلاً اهلها ولكن كيف يمتدى الى  
 سبيل الانصاف من ثم ان مسئلة السماع ليست من مسائل الخلاف فبالله  
 العجيب لو نظر هذا المسكين الى ضعف من مصنفات المسلمين لعلم جلالات  
 دعواه ووفور جهل بهواه وهيبان هذه المسئلة محرمه بالاجماع امداد  
 هذا النفاذ ان للناس في كون الاجماع من قطعياً او ظنيماً مذهبين أحدهما  
 انه حجة ظنية لا تقيد العلم بها بغيره انما انما به ذهبي من المحققين  
 كراي المحسن البصري والاشاعري فخر الدين الرازي سيف الدين الآملي وغيره  
 الثاني انه حجة ظنية واليه ذهب كثير من اصناف الاصفهاني وذهبي

من محقق الحنفية كالبردوي وصد والشريفة وابتاعهم إن للاجماع مراتب  
 فأجماع الصحابة كالكتاب النجيز المتواتر وأجمع من يعد هم عاقلاته مشهور  
 من الأحاديث والأجماع الذي سبق فيه الخلاف في الصور السالف بمنزلة  
 خبر الواحد ثم القائلون بكونه حجة قطعية اختلفوا في بعض الصور كالاجماع  
 الذي مثل منه بعض المجتهدين كواحد أو اثنين وكالاجماع السكوتي وهو  
 مقاله بعض المجتهدين أو فعله وانتشر في أهل الاجماع وسكتوا عليه فلم  
 ينكروه وكالاجماع المسبوق بالخلاف والمشهور الأول أنه ليس بالاجماع  
 ولا حجة حتى ذلك أبو بكر الرازي من الحنفية عن الكرخي منهم وقيل إنه اجماع  
 وفي البحر النزه كشي أنه المذهب نفل الأمدى عن ابن جرير والبيهقي كلام  
 الجويني قال لهندي والقائلون بأنه اجماع مرادهم أنه ظني لا قطعي ومشهور  
 أيضا في الثاني كما قال الرافعي أنه حجة وهل هو اجماع قال النزه كشي الرابع  
 أنه اجماع وقيل ليس بالاجماع وعزى إلى الشافعي قال النزه كشي وليعلم أن المراد  
 هنا بالخلاف أنه ليس بالاجماع قطعي وبذلك صرح ابن برهان عن الصيرفي  
 وكذا ابن الحاجب إلى كون الاجماع في هاتين الصورتين ظنيا لا قطعيًا أشك  
 صاحب جميع الجوامع وهكذا الاجماع الذي تنه عن مخالفة اجماع ظني واليه يفتي

كلاما مامرا محرمين ونقل الشركسي عن صاحب التوقييم من المحنفة انه ادنى مقاب  
 الاجماع ونقل عن قوما حاله توقروا وتختلف القائلون بان الاجماع حجة قطعية ايضا في  
 غير ما ذكر من الصور هل تقبل فيه اخبار الاحاد لم لا الظاهرية قولان قيل لا يقبل  
 ونقل عن الجمهور وصحى القاضي في التقريرا الخزالي في كتبه وعليه فالمنقول  
 بالاحاد اجماع وليس بحجة نبيه على ذلك الصنفى الهندي وقيل يقبل عليه الفقهاء  
 وصحى للتأخرين وقد علم من هذا ان الاجماع اما ظني كله عند قوما وبعضه  
 ظني وبعضه قطعي عند آخرين وان القطعي منه عند هؤلاء ما علم بطريق  
 فيه العلم من سماع او تواتر صدوق عن جميع المجتهدين من الائمة بحيث لا  
 احد منهم بطريق صحيح كقولهم هذا حلال وهذا احرام وهذا صحيح وهذا  
 باطل او نحو ذلك كما ذكره الخزالي ونبيه عليه ابن ابي شريفة في حاشية شرح  
 الجمع واذا علم ان الاجماع منه قطعي ومنه ظني فتكركم الاجماع الظني  
 ومعتقد خلافه لا يكفر باتفاق العلماء فقد نقل اجماعهم على ذلك غير واحد  
 من المحققين منهم سيف الدين الاملى والصنفى الهندي في النهاية والفتاوى  
 عند اللدني في شرح المختصر و ابو العباس القفلى فيما نقل عنه الشركسي في  
 البحر ومن جزم بنفي التكفير في منكر حكم الاجماع الظني اليه بعد في شرح التوضيح

واشهره بانجرحاني في شرح المواقيت والمحقق ابن الهمام وآلنا منك حكم الاجماع  
 اذا نفي ثمن بدها كآري وابن الحاجب في اولها ثلثه ماذاه فقال لا قدي اختلفوا  
 في ذلك يرجح حد الجمع عليه فاثبت به بنوا لنقها والكرة الباقون مع اتفاقهم  
 على ان حكم الاجماع الظني غير موجب تكفير هذا والمختار انما هو  
 التفصيل بين ان يكون داخل في مفهوم اسم الايمان كالعبادات الخمس و  
 وجوب شغل التوحيد والرسالة فيكون جاحدا كافر او لا يكون داخلا  
 كاليك من اجل رحمة الاجارة ونحو ذلك فلا يكون جاحدا كافر انتهى  
 وقال ابن ابي برة في مختصره انكار حكم الاجماع القطعي ثالثا المختار ان نحو  
 العبادات الخمس كغير انتهى قال العلامة شريف الدين بن المذحل في الملخص لا يكفر  
 منكرا جماع سكوت او اكثر او ظني منقول بالاحاد قيل وكذا ما لم يبلغ  
 المجموع في عدد التواتر ولا يكفر منكرا جماع قطعي على الاصح لا اذا كان  
 المحكم ضروريا لان العلم بحجية الاجماع ليس اخلا في الايمان لانه نظري  
 انتهى قال العلامة ابن القيم الاجماع الذي تقوم به الحجج وتنقطع معه المعتقدات  
 وتحرم معه المخالفة هو الاجماع القطعي العلوم انتهى وقال النووي ليس  
 تكفير جاحدا للاجماع على الطلاقة بل من جحد بمجما عليه فيه نص وهو ان لا يكون

الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخاص العام كالصلوة وقهرم ان يخرج نحو عما  
 فهو كافر من جحد جمعا عليه لا يعرف الا نحو اس كاستحقاق بنت الابن السدس  
 مع بنت الصلح نحو فليس بكافر من جحد جمعا عليه ظاهر لا نفي في نفي الحكم  
 بتكفيره خلاف قال اشاد بن ابي شريف في شتات شرح الجمع الى ان ما لم يبلغ حد الضرر  
 فلا كفره وان كان مشهورا وقال لسعد في شرح العقائد ان من استحل شخص عينا  
 وقد ثبت بدليل قطعي يكفر الا بالان كانت حرمة لا غير او ثبت بدليل ظاهري انتهى قال هذا في نفي  
 ساحل الجمع عليه من حيث انه مجمع عليه باجماع قطعي لا يكفر عند ائمة ابي  
 خولة لبعض الفقهاء وانما قيدنا بقولنا من حيث هو مجمع عليه كان من  
 وجوب الدورات الخمس ونحوها يكفر وهو مجمع عليه لكن لا لانه جاد احكام  
 الاجماع قال وجا عد انظري لا يكفر وفا فانتهى قال شمس الدين الفريسي  
 بعد ان ذكر قول امامه بن كيف يكفر من جحد حكم الاجماع ولا يكفر من جحد  
 حكم الاجماع ولا يكون الفرع اقوى من اصله فقال جوابه ان لا يكفر من جحد الاجماع عليه  
 من حيث انه مجمع عليه بل من حيث الشهرة المحصلة للعلم في الضافت  
 هذه الشهرة الى اذ اجماع كفر جاد فاذ تم تنضع لم يكفر فليس اية تنضع  
 من اصله على هذا وانما يزعمون كفر بانه من حيث انه مجمع عليه لا من حيث الشهرة

وقال لقرطبي من المالكية الحق في هذا المسئلة التفصيل فمن قال ان ادلة  
الاجماع ظنية فلا شك في نفي التكفير لان المسائل الظنية اجتهادية ولا تكفير  
فيها بالاتفاق ومن قال قطعية فهو لاء هم المختلفون في تكفيره والصواب انه  
لا يكفر وان قلنا ان تلك الادلة قطعية متواترة لان هذا نعم كل واحد بخلاف  
من محمد سائر المتواترات والتوقف عن التكفير ولي من الهجوم عليه فقد قال  
صلى الله عليه وسلم من قال لاحيه كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال  
والاعاوت عليه انتهى وقال ابن دقيق العيد من قل ان دليل الاجماع ظني  
فلا سبيل لي تكفير مخالفه كسائر الظنيات وامان قال ان دليله قطعي فالحكم  
المخالف له اما ان يكون طريق ثبوته قطعي او ظني ان كان ظنيا فلا سبيل لي  
التكفير به وان كان قطعي فقد اختلف فيه ولا يترجى الاختلاف فيما تواتر  
من ذلك عن صاحب المشرق بالنقل فانه يكون تكذيبا موجبا للكفر بالضرورة  
وانما يوجب المخلاف فيما حصل فيه الاجماع بطريق قطعي اعني انه ثبت وجود  
الاجماع به ولم ينقل الحكم بالتواتر عن صاحب المشرق فتلخص ان مسائل الاجماع  
تارة يصححها التواتر بالنقل عن صاحب المشرق فيكون ذلك تكذيبا موجبا للكفر  
بالضرورة وانما يوجب المخلاف فيما حصل فيه الاجماع بطريق قطعي اعني ثبوت جزم

لأجماع ولم ينقل المحكم بالتواتر من صاحب الشئ ولا فيها عليه التواتر بالنقل عن صاحب  
 الشئ كوجود المصلوات الخمس فإنه يتفق في اختلاف في تكفير جاحدة مخالفة التواتر  
 لمخالفة الأجماع إلى آخر كلامه الذي نقله عنه الشيخ في البحر وابن أبي شيراز  
 في شرح الأثر شاذ وغيرهما من المتأخرين وقد ذكرنا إسحاق الشيرازي في  
 المختصر أن الفسق يتحقق بمخالفة الأجماع والكفر يتحقق بحد ما علم من بين  
 قطا وبقينا وقال بياض المحرمين في البرهان الضابط فيه أن من الكفر ما يقع في  
 الشئ لم يكفر ومن اعتزف بكون الشئ من الشئ لم يجزه كان منكرا للشئ وإنه  
 جزء كانكار كل ما يقع لتقتصر على هذا المقدار من نقل نصوص عامة لأصحاب  
 من أهل هذا الأهل سلامة وقد خرجنا عن المقصود إلى غيره ولكن أخذ بعض  
 الكلام مخرج بعض واردات كميل لفائدة في مسألة الأجماع وحكم مخالفة  
 ليقظ المسارع إلى المحكم بالأجماع من دون بصيرة وانحصر على مخالف  
 مطلقا بالكفر والضلال مع أنه قد تقرر في الأصول خلاف من خالف  
 في إمكان الأجماع ووقوعه ونقله وحجته وذلك معروف عند كل  
 من له المام بعلم الأصول والتفات إلى طريق العلم الفحول ولقد قال  
 العلامة محمد بن أبي هاشم الوتر في كتابه المسمى بالبرهان في الأصول

من الأجماع هي لضرورة من الدين قال وغالب الأجماع المنقول في المسائل  
الاجتهادية من قبيل الأجماع السكوتي انتهى وقال لغزالي في المستصفى كل  
مجتهد مصيب لو خالف الأجماع قبل علمه به حتى يطالع عليه انتهى هذا  
على فرض أن المسئلة التي وقع فيها الانكار مما يدعى في مثلها الأجماع  
فكيف بمسئلة السماع التي ادعى الجوزون فيها أنه مجمع على تجاوزه  
كما هو تحقيقه وبأجملة فهذا الكلام مع من يرى حجية الأجماع  
ولهذا الموضح الكلام لأهمية القائلين بحجية إمام من لم يقل  
بحجية الأجماع إما لعدم وجود دليل يدل على أنه حجة أو لعدم إمكانه  
في نفسه أو إمكان نقله فترك الانكار عليه فيما ادعى فيه الأجماع  
أو ضم من ترك الانكار على غيره والقول بعدم حجية الأجماع هو  
الذي أرجح لا موصلا يتسع لها المقام وقد استوفيتها في غيره وتبعد  
هذا كله فنقول السماع لا شك بعد ما ذكرنا من اختلاف الأقوال والآراء  
أنه من الأمور المشتبهة والمؤمنون وقانون عند الشبهات كما ثبت  
ذلك في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم فمن ترك الشبهات  
فقد استبرأ عرضه ودينه ومن جاهر حول الحق يوشا على يقع فيه ولا سيما



اذا كان مشتتاً على كمال القدر والنحو ودلالة الجلال والجمال والهي والوصال  
 والضم والرشع والتهتك والكشف ومعاقرة العقار وخلع العذارى والوقار .  
 فان سامع هذا لا نزاع في مجامع السماع لا يجوز من بلية ولا سلب من محنة  
 وان يبلغ من التصلب في ذات الله تعالى الى حد يقصر عنه الوصف وكم لو هن  
 الوسيطة من قتل دمة مطول واسير بهيم مر وغرامة وهيامة مكبول  
 ولا سيما اذا كان المعنى حسن الصورة والصوت كالمرأة المحسنة والغلام  
 الجميل وما كان الغناء الواقع في زمن العرب في الغالب الا باشعار فيها ذكر الحرب  
 وصفات الطعن والضرب ومدح صفات الشجاعة والكرم والتشبيب بالكرم  
 الديار ووصف اصناف النعم فليحذر المتحفظ لدنية الرغب في السلامة  
 فان للشيطان حائل ينصب لكل انسان منها ما يلقى به وترها كان  
 الغناء على الصفة التي وصفناها من اعظم خدائج الخبيث ولا سيما ان كان في  
 زمن الشيبانية فان نفسة ثقيل الى المستندات الدنيوية والطبع والرضا السماع  
 من اعظم الاستبايح الجالبة للفقر المذمومة الاموال ان كانت عظيمة القدر قدرة قال العرف  
 الحكماء ان السماع من اسباب الموت فثقل كيف ذلك فقال لان الرجل يسمع فيطرب  
 فينفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيقتل فيموت حر لا جرم له بن علي الشوكاني عفا الله عنه

## الحمد لله وحده

وبعد فقد تم طبع كتاب البطل دعوى لا يجمع على تحريمه طلق السماع  
 للعلامة الأمام المعتقد والفرهامة الهرمام المستند المحدث المجتهد القاض  
 محمد بن علي الشوكاني الصنعائي ربحه الله تعالى وهو من جملة مجموع فتاوى  
 المسمى بالفتح الرباني في فتاوى الأمام الشوكاني هذا وقد اجرينا طبع  
 هذه الفتوى على النسخة التي وجدت في مكتبة المرحوم حضرة النواب  
 السيد محمد صادق حسن خان اسكنه الله فسيح الجنات  
 وكانت سقيمة جدا وقد اصلح بعض اغلاطها مولا نا الشيخ العلامة  
 المسند المحدث القاض حسين بن محسن الانصاري الشافعي سئل  
 تعالى وابقاه وقد بقيت اغلاط كثيرة لم يمكن لنا تصحيحها  
 لعدم تيسر نسخة اخرى تبيل لم نجعل من الرسائل الثلاث  
 الاخر ايضا الا نسخة نسخة وهي التي اجرينا عليها طبع  
 هذا المجموع فان وقعت احد على فزع اخر لكل  
 واحدة منها فليصح نسخة عليها ولا يرمنا  
 بسهام الملام بل يمت علينا  
 بدعاء حسن المختار  
 الفوز برضى الملوك  
 العالم والله الموفق  
 ام محمد

# كتاب إوارق الملا في تكفير من يحرم السماع

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

العمدة الفهامة شيخ الحقيقة

والطريق شيخ شهاب الدين

أبي الفتوح أحمد بن

محمد بن محمد

الطوسي الغنالي

نفع الله

ب

آمين

## ترجمة المؤلف

قال الإمام الألفي في تاريخه مرة الجنان ما أحاط به أبي الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الطوسي الغنالي الواعظ الحو الإمام حجة الإسلام أبي حامد شيخ مشهور رفيع منقوص صاحب قبول تام لبلاغته وحسن إرادته وعدو لسانه وكان ملحقاً إلى عظماء أصحاب زمانه وشاركت وكان من الفقهاء غير أنه مال إلى الوعظ والتصوف فحلب عليه ودرس بالنظامية نيا بفتح عن أخيه أبي حامد لما أنكره المدرس رهادة فيه واختصر كتاب أخيه المسمى بأحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الأحياء وله كتاب آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاق البلاد وخدم الصوفية بنفسه وخدموه ومحبه وكان ما لا إلى الانقطاع والعزلة وذكره الحافظ ابن الجوزي في تاريخه بعد ادوائه عليه هو وغيره من العلماء والأولياء مات سنة ٥٢٠ هـ في سنة ٥٢٠ هـ وخمسائة وعشرين سنة رحمه الله تعالى اهـ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

بِإِذْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي سمع العباد في الميثاق الأول خطاب المستير بكوا كمال تبة النفا  
وكن عقول انساب لا دراك فوائد الاعمال اللطائف وازال حجبهم احمر المانعة  
عن الترقى في الجناح الاحدى دفعا للمصارف والصوارف وارق اقتداهم بنور اليقين  
وجلى مرآة نفوسهم بقول لتكفين حتى وجدوا اثار التجليات وخلصوا من رقي  
الشهوات وجالت جسادهم في السماع طلبا لخلاص الروح وحرصا على اناله بالكل  
الفتوح فانها من اكمل صفات الرجل الخائف واصلى على نبي خاتم الرسل صلوة ترفع  
قائلها الى نواحي البركات والشرائف **يقول** اعبدا لفقير الى الله تعالى المحتاج الى  
اناله فيض فضل الله الملتجئ الى جناب الله **احمد بن محمد بن محمد الطوسي**  
الحق لله بعبادة الابرار في دار القرار سألني بعض الصالحاء المتوجهين الى الله  
في السراء والضراء **اكتب له رسالة في السماع وقواعد وشروط في فعله لظهور**  
**فوائده مستشهدا عليه بالقران العظيم والحديث الشريف وافعال الصالحين**  
**والرد على منكره وما يلزمه من المذكورات شرعا وأستدل بالكتاب والسنة**  
**والمعقول والمنقول على ان من قال ان السماع حرام كغيره بالاجماع وسد عليه طرق**  
**المنافع والامناع ولما رايت صدق رغبته حاجته سواله وحصلت نواله بتصيل**  
**هذا الكتاب بعد الاستشارة في حضرة الملك الوهاب وسعيت بوارق الامناع**  
**في تكفير من يحرم السماع** وتعين شرفه بالاجماع اسأل الله العظيم ان

ينفع به انه قريب عجيب **اعلم** زين الله قلبك بنور الطاعة وادرجك في حقيقة  
الشهادة والشفاعة **اسماع** هذه الطائفة عبارة عن ملاحظة الاسرار الغريبة  
من الاشعار الرقيقة التي ينشد ها القوال مقرنا بذكر الوحد القهار في الاطلاق  
على الدقائق والاسرار واما اختار واحد هذه لرفع حجج السماع دون غيرها من  
الافعال لامر من **احد** ان السماع في مقابلة رتبة الصلوة فلا تقهر الصلوة  
الا بعد السماع اذ لو لا استماع المصلي اركانها وسننها وشرطها من غير ما تعلم  
والما صحت صلاته وايضا ان الصلوة ظاهرها جمع وباطنها **ما** تفرقة  
معنوية وذلك ينافي الحضور مع الله تعالى **او** تفرقة صورية مذمومة كظواهر  
الخواطر لفاسد في قلبه حالة قيامه في الصلوة والسماع ظاهرة تفرقة وباطنه  
جمع لا نباستيلاء حكم السماع عليه تغيب عن افكاره العوارض لفاسدا حقيقيا  
لا تخطر نفسه به **وثانيها** انما خلق الله الموجودات رتبها على رتبته **لحل**  
مسألة بعالم الغيب وعالم الملكوت وهو واسع العوالم واكملها والتصرف  
في هذا العالم بالروح والسر وآلة وجدان هذا العالم وتجلياتها وادراك  
معانيها النورية هو الذوق وصف القلب والبصيرة واهل هذا العالم  
للملكة والارواح وهذه الرتبة لا يحويها الحس والعقل ولا يدركها التقليد  
**والنقل قال الله تعالى** وكذا لا نرى براهيم ملكوت السموات والارض  
**وقال علي الصلوة والسلام** الاوان علامات العقل التجاني عن غير الغرور

والاعانة الى دار الخلود **وثانيها** يسمى بعالم الشهادة وعالم الظاهر وهذا اضيق  
من عالم الغيب احضر وآلة ادراك ما في هذا العالم من الحكم والعجائب بالعقل  
والحواس الواقعة في بعض الاحيان في الشك والريب ولا لتباس واهل هذا العالم  
الاعيان الظلمانية الحيوانية **ثما** اقتضت الحكمة الالهية اظهارها مظهر جامع الانوار و  
الظلمات لتبين حقائق الايات وفهم معاني التنزلات والتجليات وذلك لمظهر  
هو حقيقة النفع الانساني مقابلة للنور الايماني والسر الايقاني لما كان عالم الغيب  
اوسع واكمل وعطاء الروح والعقل والكشوفات المتعلقة بهذا العالم كان النقص  
في هذا العالم بالروح والسر ولما كان عالم الشهادة اضيق بالنسبة الى عالم الغيب  
واحتاج فيه الى اشياء متعددة مختلفة الصور والطباع لاصطلاح صورة اعطاء  
الله عناية الكونية الحواس النفس التمييز ليحصل بواسطتها كمال المعرفة والفهم  
ويدرك ما قدر له من السعادة باكمل نصيب او فرسهم ولما كان وجوده محصورا  
محدودا لم يمكن تمكين فهم جميع المحصورات في حالة واحدة والاحتواء على مظاهر  
تجليات الحق حينئذ فوض الله تعالى كمال رتبته الى قوم جعلهم في تلك الرتبة كمال  
وقوة ونفوذ الغيرهم بالنسبة الى تلك الرتبة **وايضا** لما كان الانسان الجزئي في  
الصورة ضعيف الاستعداد في الرتبة ما امكنه القيام بمصالحه في عالم الظاهر <sup>الطبيعي</sup>  
اذ الجزء لا احاطة له في الرتب الكلية فاحال البعض على البعض وجعل معاونه البعض  
الى البعض يحتاج كل واحد في استدعاء منفعه ودفع المضار عن نفسه من غير

الى واسطة فلو كانت تلك الواسطة اشارة او كناية مما كانت تقى بكمال المقصود فجعل الله بلطفه الواسطة الكلام المصوت ليكون سهل الانحدار سريع الاصحا معين لكل احد في طلب سنا فعه من غيره فاحبت الطبيعة الانسانية الصوت لانها كماله القهورية والمعنوية واختاره على ما سواه كما ان الطبيعة الجسدية يحتاج في بقائها الى الغذاء من حيث هو غذا حتى يختار الغذاء حالة الاحتياج اليه على جميع محبوباتها جأها وما لا فلما حصل في الصوت زيادات ترتيبات ومنشآت ذوقية حو وهو علم للموسيقى ما لت الطبيعة اليه اقوى من ميلها الى ما سواه من اللذات الجسمية وقد منح الله داود عليه السلام الصوت الحسن فكان اذا قرأ الربور بالصوت يموت بعض من سمع ذلك في مجلسه **وروي** ايضا في القران يزيد في الخلق ما يشاء ذكر المفسرون ان الصوت الحسن وقال عليه السلام من لم يتغن بالقران فليس منا وقال عليه السلام زينا القران باصواتكم وفيما ذكرنا دليل على ان فح الصوت بالانغام الموسيقية مطلوب للانسان مطلقا اما السماع المتعارف بين الفقرا واصحاب الاحوال لركة باطنهم وصفاء قلوبهم فبني على ثلاثة اشياء الزمان والمكان والاخوان اما الزمان ففي اوقات الصفاء قلوبهم ومحاولتهم الاجتماع طلبا الرضا محبوبهم وتجريد ظاهرهم عن المحظوظ النفسانية وتفريد بواطنهم عن التعلق بالعبادات الشهوانية والتفرغ لحضور القلب للقيام مع الله تعالى لا تحصيل المراتب الانسانية اذ العبادة والتوجه الى الله تعالى يشيخ ان تكون لله لعلته فاذا اجتمعوا

في مثل هذا الزمان انعكست انوار قلوب البعض الى الخرين فزيد ادب ذلك الاجتماع  
نورا وظهورا ووضوحا وسرورا وهذا من وصف اهل الجنة قال الله تعالى  
وَنُزِعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ اِلَيْهِ اِمَّا رُبُّهُ اِلَى اَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَنُزِعْنَا اَيُّ مَحْوِنَا مَا فِي  
صُدُورِ اَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالشَّهَادَةِ اِذَا ذُوقُوا الرِّقِيقَةَ مِنْ غَلٍّ اَيُّ مِنْ طَلِبِ الْحَقِّ  
الدُّنْيَاوِيَّةِ وَاسْتَيْقَظَ الشَّهَوَاتِ الْاِنْسَانِيَّةِ اَيُّ مَشْتَرِكُونَ فِي خِذْلِ الْاَنْوَارِ  
وَالْمَعَارِفِ وَالطَّاعَاتِ اِذَا اخُوَّةِ مَصْدَرِهِمْ وَاحِدٌ عَلَى شَرِّهِ الْاَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ  
الْاَسْمَاءِ مُتَقَابِلِينَ اَيُّ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ حُكْمُ عَقْلِهِ فِي مُقَابَلَةِ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ حُكْمُ قَلْبِهِ  
وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ حُكْمُ رُوحِهِ فِي مُقَابَلَةِ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ حُكْمُ سِرِّهِ لَا يَمَسُّهُمْ فِتْنَةٌ اَيُّ  
لَا يَلْحَقُهُمْ فِي جِهَةِ الْعِلْمِ بِلِلَّهِ وَالْعِلْمِ بِاَمْرِهِ وَالْعِلْمِ بِتَدْوِينِ اللَّهِ تَصَبُّهٍ اَيُّ  
حِجَابٍ وَرَجُوعٍ اِلَى عَالَمِ النَفْسِ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ اَيُّ مِنْ جِهَةِ الْمَعَارِفِ  
وَالْكُشُوفِ وَالطَّاعَاتِ يَعْنِي اَنْ الْحَقَّ تَعَالَى اِذَا عَطَى الْعِبَادَ رُتَبَةَ الْكَمَالِ الْعِلْمِ  
بِمَرَاتِبِ الْوُجُودِ لَا يَنْزِعُهَا مِنْهُمْ اَصْلًا اِذَا هُوَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ اِذَا عَطَى زَادًا وَلَيْسَتْ  
وَاِمَّا الْمَكَانُ فَالْزَوَايَا وَالْخَوَانِقُ وَالْمَسَاجِدُ اَوَّلِي فَالْمَسْجِدُ بَنَى لِعِبَادَةِ الْجَسَدِ  
وَالْقَلْبِ مَحَلٌّ مَخْلُوقٌ لِلْمَعْرِفَةِ وَظُهُورُ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مَهْبِطُ الْاَنْوَارِ الْاَلَهِيَّةِ فَاِذَا  
تَحَرَّكَ صَاحِبُ الْقَلْبِ فِي الْمَسْجِدِ لَا زِيَادَ نُورًا لِقَلْبِهِ وَصَفَاءَ النَفْسِ كَانَ اَوَّلِي  
مِنْ تَحَرُّكِ جَسَدٍ غَيْرَةٍ فِي الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ حُضُورٍ وَخِلَافٍ اَنْ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ  
وَاشْتَغَلَ بِالصَّلَاةِ الصُّورِيَّةِ وَكَانَ قَلْبُهُ مَشْغُورًا مِنَ الْوَسْوَاسِ وَالتَّخَيُّلَاتِ وَالْاُمُورِ



التي هي الشارع عنها وكان ساعيا في إزالة الموانع عن قلبه ما يمنع دخول المسجد لصلا  
 بل يبلغ من ذلك تحقيق دخول ظالم فاجر أكل الحرام المسجد وعلو القرائن ان قلبه  
 مشغول بالفكر في مظالم الناس واخذوا الهوى واشتغل بالصلوة صورة لا يمنع دخوله  
 فكيف يمنع من يروم طهارة نفسه وجلا قلبه فلا يجوز منعه اصلا فانه ساع في رقة  
 نفسه ووصفاء روحه بسماع غرائب الكلام وادراك لطائف الاشعار الموجبة ثبوت  
 نسبتته مع الملكة وقطع نسبتته من الشياطين والابليس فاذا اجتمع اهل الصفاء في مقام  
 العبادة وآرادوا ايضا صفاء قلوب البعض الى البعض وازدياد انوار اسرارهم وتكثير  
 صفاء نفوسهم وابدانهم بنور ذلك المكان ازدادت احوالهم وتكملت فخرجوا وتهر  
 اذ كل مكان ينبي للعبادة تعلق به روح ونور من عالم الغيب فيزداد حوثة وجلالا  
 كالا صطبل فانا اذا جعل مسجدنا تعلق به التعظيم والاجلال بعد ان كان محل النجاسة  
 والشياعر من القعود فيه وهو مسجد يورث تنورا لباطن كما قال عليه السلام **مسجد**  
**بيت كل تقي واما الاخوان** فهو على ثلاثة اقسام **الاخوان مطلقا** المشتركون  
 في اسم الايمان كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة فهو كل لا تجوز محبتهم دايما بل  
 يصعبون لمحبة لا فادتهم ما يندفعون به **واخوان اداة** والمحبة كالعوام للمعنيين  
 للفقراء المعينين لهم بها الهوى ونفوسهم على تحصيل طرق الصفاء فهو لا وان لم يكونوا  
 متصفين باوصافهم حازت مصاحبتهم لقوة محبتهم في اهل الذوق والكمال فانهم  
 بقوة الارادة والصدق يكتسبون من انوار قلوب اهل الصفاء كما يكتسب السمع البين

من حر الشمس فاذا رجعوا الى العوام انتفع غيرهم بهم **واخوان الصفاء** والمؤيد  
 والتفريد والذوق والشوق والكمال والصفاء والوصال تجب حصا حيتهم كما يجب  
 لبس السلاح لمحاولة القتال وتستحب في حق المريد بن وتذب في حق المحبين  
 تشبها باهل الكمال في حركاتهم وسكناتهم **قال** عليه السلام من تشبه بقوم فهو  
 منهم ومن احب قوما حشر معهم **وقال** تعايا ايها الدين امنوا اتقوا الله وكونوا  
 مع الصادقين اي اذ لم تكونوا من الصادقين فكونوا معهم **وقال** تعاو لو علم  
 الله فيهم خيرا لاسمعهم اي الحق والحكمة والوعظة والنزاج وقوله اسمعهم اعم  
 من ان يكون قرآنا او حديثا او اشعارا او غير ذلك **وقال** عليه السلام ان من الشعر  
 لحكمة فمن لم يعلم الله بخير الرسيمة الحكمة والمعرفة والواعظ والنزاج مطلقا  
 فلا يسمعه حينئذ الخبير والحق من الاشعار في السماع فمن لا يجد شيئا من الحق و  
 الحكمة والفوائد ان كسبه فحينئذ يكون انكاره على نفسه وانكاره سماع الغنا  
 وسماع ضرب الدف والاصوات الحسنة مخالفة السنة ومخالفة السنة اعتقادا  
 او تحريما ككفر والاعراض عنه والانتها فسق وورد في مسلم والبخاري عن الربيع  
 بنت معوذ بن عفراء **قالت** جاء النبي صلى الله عليه وسلم وجلس على فراشي وعند ي  
 جويرتيان يعرضان بالدف ويندبن من قتل من ابائهن يوم يدرى فقالت احدا  
 وفيما ابني يعلم ما في غد **فقال** صلى الله عليه وسلم دعي هذا وقولي ما كنت تقولين  
 وكان الشعر يخارب اشواقهم ببرة ثم يذنب ضرب وطعن والسيوف المهند فعدلت

أحد ثلثها إلى قولها وفينا نبي يعلم ما في غد فهذا الحديث دال على أنه صلى الله عليه وسلم  
 سمع صوت الدف والغناء والشعر من الجنتين اللتين لهن حالة يحرم فيها سماع  
 أصواتهن من غير حاجة وهو صلى الله عليه وسلم حاضر يصغي إليهن فسماع الغناء  
 وألحان من الرجل بطريق الأولى كيف وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المحويتين بالغناء والشعر وضرب الدف حيث قال تويي ما كنت تقولين وأما سر  
 للوجوب إذا أخر عن القرآن كقوله تعالى **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** وللدب بالقرينة  
 كقوله تعالى **فَكَارِهُوهُمْ إِنَّ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ خَيْرًا** ولا باحة بالقرينة أيضا كقوله **وَإِنَّمَا**  
**جَعَلْتُمْ قُلُوبَكُمْ غَافِلِينَ** وههنا يحتمل الوجوب لأن صلى الله عليه وسلم أمرهما مشافهة  
 فلا تجوز مخالفته لأن صلى الله عليه وسلم أمرهما بأعادة ما كانت تقولن أو لا  
 وهو عليه السلام يصغي إلى معانيه وإذا طلب صلى الله عليه وسلم شيئا من غيره وهو  
 صلى الله عليه وسلم يصغى إليه وجب عليه ذكره لقوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**  
**اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** وروى أيضا البخاري ومسلم  
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت دخل عليها أبو بكر وعندها  
 جوهرتان يضربان بالدف بما تقاولت به لأنصار يوم بعث والنبي صلى الله  
 عليه وسلم مغشى عليه بثوبه فأنشروها أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن وجهه وقال دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد وهذا الحديث بصراحة  
 دال على جواز سماع الدف والغناء وحضورهما والرد على منكريهما

وفيه دليل على جواز زجر المنكر ودفعه عن الانتكار لانه عليه السلام في المنكر عليه  
**فقال** تعالقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فمن قال ان سماع الغناء  
 حرام او ضرب الدف حرام او حضورهما حرام كما قال ان النبي صلى الله عليه  
 سمع حراما ومنع النهي عن الحرام ومن اعتقد ذلك كفر بالاتفاق فان قيل يجوز هذا في  
 يوم العيد لا في غيره لانه قيد في جوازه في يوم عيد قلنا الاتفاق على ان خصوص السبب  
 لا يمنع عموم الحكم واكثر ما ورد في القرآن كذلك كقوله تعالى ان الذين كفروا  
 ساء ليئلاهم انك نزلتهم ام لم تنزلهم لا يؤمنون نزلت في حق ابي جهل واليه  
 وعتبة وشيبة وعبد الله بن ابي بن سلول والحكم عام في لكفار وكذلك قوله  
 لما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما الى قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة  
 الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والحكم عام وفي هذا الحديث اشارة الى ان كل حال  
 يوجد فيها فرح القلوب وطيبة البواطن في ايام العيد وغيرها جائز فيها السماع  
 بالدف والغناء والاشعار وفي مسند احمد ان الحبشة كانوا يدفون بين يدي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرقصون ويقولون محمد عبد صالح فقال صلى الله  
 عليه وسلم ما يقولون قال يقولون محمد عبد صالح وهذه يدل على جواز حضور  
 الرقص وجواز سماع صوت الدف والغناء فمن قال ان الرقص حرام وصوت الدف  
 والعنا حرام كان ذلك افتراء منه ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الحرام واقر غيره  
 عليه السلام . . . . . اختلج ذلك في باطنه كفر بالاتفاق وان قال المنكر هذا جائز

في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلم قلتم انه جائز في حقنا قلنا لا نه اذا كان <sup>الله</sup> عليه  
 عليه ولم يشارعا فلا تجوز للشارع ان يكممكم حكما فيه امر بحكم شرعي لقوله تعالى ان الله  
 يكممون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك  
 يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا  
 الكتاب بآياتنا للناس ولا تكفون فلو كان فعل الرقص حضور السماع والغناء  
 والضرب بالدف حراما كان واجبا عليه بحكم هذه الاية تبينه لغيره ولو جاز  
 ذلك له دون غيره وجب عليه ببياننا كما ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 نهاهم عن الوصال ثم فعل فلما سألوا قال لست كما ذكراني ابنت عند <sup>يطعني</sup>  
 ويسقينني فلما حضر الرقص وسماع الدف والغناء ولم ينسأ احد عن ذلك دل على جواز  
 مطلقا فان قال المنكر ان الرقص لعب واللعب حرام لانه صلى الله عليه وسلم قال لا  
 مني ولا انا من الدد والد اللعب قلنا هذا الحديث مخصوص باللعب المحرم  
 كالزود والقمار وغير ذلك لانه ورد في البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان واقفا على باب بيته والحبشة يلعبون بحرايتهم في المسجد  
 وانا انظر الى لعبهم فاذا جاز اللعب في المسجد في حضرة الشارع ففي غيره بطريق  
 اولى ومن قال ان اللعب مطلقا حرام كان ذلك اعترافا منه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم نظر الى الحرام وامر بالحرام على حاله ومن اختلف ذلك في باطنه كفر بالاعتقاد  
 وان قال المنكر ورد في الخبر لا لعب الا في ثلاث الرمي والفرس وملاعبة الرجل امرأته

قلت أما حصر الحاصل للاهتمام وذلك لا يدل على تحريم ما سواه كما قال تعالى  
 إنما أنت منذر ورسالة ألا للحصن فقد حصر حاله عليه السلام في الانتذار وفي هذا  
 إشارة إلى أن الانتذار مختص به فقط لا نسخا ثم النبيين وذلك لا يفيد الحصر  
 إذ هو عليه السلام مبشر ومبلغ وغير ذلك وكذلك طهنا فقد ذكر هذا  
 الثلاثة بالحصر أما لأنها من حيث كمال الدين في الرمي والمواد والتفصيل  
 لأهل لثبوت المودة بين الزوج والزوجة والولد الذي بين المتحابين يكون  
 رضي الأخلاق والذي بين المتنافرين يكون سعي الأخلاق وقال الله تعالى  
 الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هدانا الله وأولئك  
 هم أولوا الألباب **والقول** عم من أن يكون قرأنا أو حديثنا أو حكاية النبي  
 أو ماع الأشعار ثم مدح الله تعالى مستمع القول ومتبع أحسنه بالهداية  
 والعقل فلم من هذا أن من لم يستمع قول المغني المفهوم من مطلق قوله  
 يستمعون القول المشتغل على الحكمة بالصوت الحسن لم يكن الله هداهم ولا يهتد  
 العقل ومن كان عاريا عن الهداية ضال والضال من أهل النار ولا نه تعالى  
 جعل لضلالة صفة للنصارى حيث قال تعالى قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا  
 ثم جعل وصف النصارى الكفر حيث قال لقد كفر الذين قالوا إن الله ثلثا  
 ثلثة فلم من هذا أن من لم يستمع قول المغني المفهوم من مطلق قوله يستمعون  
 القول أنبأني على عمومته وعدم وحدانية ما خصه من الغنا بالصوت الحسن

او قيل الغناء بالصوت والدف بما رويناه من احاديث البخاري ومسلم  
 واحمد من سماع ضرب الدف والغناء من الحبشة وحضور الرقص منهم والجويزي  
 يكون ضالا كافرا كيف وقد اجتمعت الثلاثة في حضرة رسول الله صلى الله عليه  
 حيث قالت له صلى الله عليه وسلم انصارية يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بين  
 يديك بالدف فقال لعلي الله عليه السلام ان كنت نذرت فاضري فضربت بين يدي يوغث  
**وقالت** طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا  
 ما دعى الله داع فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم قول المرأة بالصوت والغناء  
 وضرب الدف فمن قال ان حضور السماع وحضور ضرب الدف وحضور الرقص  
 حرام **قال** ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل الحرام وامر بالحرام ومن اختلف في ذلك في  
 باطنه كفر بالاتفاق ولا خلاف ان النذر لا ينعقد بالحرام فحينئذ دل ما ذكرنا  
 من الاحاديث والايات على باحة السماع بالغناء وضرب الدف والرقص ومثما  
 برويد جواز الرقص ما رويناه في مسند احمد بن حنبل عن علي كرم الله وجهه  
**قال** اتبع النبي صلى الله عليه وسلم انا وجعفر وزيد قال فقال لزيد انت مولاي  
 فحجل ثم قال لجعفر انت اشبهت خلقي وخلق فحجل ثم قال لي انت مني فحجلت  
 والحجل رقص خاص والعام فجرد الخاص فاذا جاز نفع من الرقص جاز مطلقا  
**فان قال** لنكر سلنا جواز الحجل فلم قلتم بجواز التكثير منه قلنا وذلك ان الشيء  
 المطلق اذا جاز بعضه ولم ير النهي عن الباقي دل على جواز اذ لو كان البعض

الآخر على المحرمة لوجب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيان لقولهم **لنقلنا** والآخر  
 الذكر لتبين للناس فلو كان التكثير من حواما لوجب عليه بيان ولما لم يتعرض  
 لذلك دل على اباحته فهذه الامور التي ذكرناها تتعلق بالكتاب والسنة  
**فاما** الذي يتعلق بالمنقول فما روى ابو طالب المكي وهو ثقة عن اهل الاسلام  
 ان بعض الصحابة مثل معاوية وغيره اشأ رالي وقت خلوة تطيب فيها نفسه  
 ولم تنزل العلماء مواظبين لاهل دولة السماع الى زماننا هذا كعبد الله بن جعفر  
 وقد ذكر الماوردي في الحاوي الكبير كلاما معناه ان معاوية بلغه ان عبد الله  
 ابن جعفر مكث على السماع مستغرقا اوقات فيه **فقال** عمرو بن العاص قم بنا اليه  
 فانه غلب هواه على شرفه فاتيا اليه فطرق عليه فامر خواريه بالسكوت واذن  
 لهما بالدخول فلما استقر معاوية قال يا عبد الله مرهين ان يرجعن الى ما كنتم  
 فجعلا يغتبن ومعاوية يحرك راسه ويهز رجليه من فوق السرير **فقال** عمرو بن  
 العاص جئت تنهاه فهو احسن حال منك **فقال** مرة يا عمرو ان الكريم لطروب ومعه  
 من كبار الصحابة وكاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخو زوجته ام جبية  
 ومتابعة الصحابة رضي الله عنهم توجب الاهتداء حيث قال صلى الله عليه وسلم اذا  
 كالخجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فمن امتنع من الاقتداء بهم انتفى في حقه الاهتداء  
 وان قال المنكر على تقدير صحة هذا القول لمنقول عن الصحابة في جميع الصور  
 الا في السماع قلنا هذا لا يجدي نفعا لانه حينئذ يكون حاله مع الصحابة



كحال أبي لمسمع النبي صلى الله عليه وسلم قال له تقول اننا توأم بقولك يا محمد  
 ومن جملة قولك اننا او من قاما صدقت في هذا فقال له لا ينفعك لان  
 الايمان المعتبر هو الايمان بجميع ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغضه  
 فكذلك الحال متابعة الصعابة في بعض الاحوال الا في السماع فانه لا ينفعهم ولا  
 يحصل له الاهتداء فان قال المكثر ان الامام ابا حنيفة والشيخ ابي البيان حرموا  
 السماع فانما اتابع في ذلك قلنا يلزمه اول قول ابي حنيفة على سماع الملاهي  
 المحرمة وسماع الغنا المفصل للمهي لا على الغنا المطلق والا لزمه محذورات  
**احدها** اما الكفر او الفسق قطعاً وذلك ان الاحاديث باعتبار وصولها  
 اليها **ثلاثة انواع احدها** متواتر الاصل ومتواتر الفرع كحديث الصلوة  
 والزكاة فجاءه كافر **والثاني** حديث احاد الاصل مشهور الفرع كاحاديث  
 مسلم وجاهدة فاسق **والثالث** حديث احاد الاصل كاحاد الفرع كحديث  
 اننا من الله والمؤمنون متقي وغير ذلك ولا شئ على جاحد وما ذكرناه  
 من الاحاديث على ابا حنيفة السماع صوت الدين والغنا ولا شعار احاد الاصل  
 مشهور الفرع فان انكر هذه الاحاديث ومحمد ما فسق وان رجح قول ابي حنيفة  
 ترجيحاً له على فعل النبي صلى الله عليه وسلم كفر بالاتفاق **ثانيها** يلزمه ترك  
 ما اختلط في صحة العدالة واختيار ما لا يشترط فيه ذلك وذلك لان اخذ  
 الفقه من كتب الفقه لا يشترط في كتب الفقه عدالة الكاتب ولا عدالة الراوي

فجازان الكاتب في النسخة الأولى والثانية زاد شيئاً أو نقص فأخذاً يعتقد على ذلك جزماً بخلاف الأحاديث النبوية فإنه يشترط في صحة الرواية العدالة ومن اختار قولاً لو يشترط في صحة العدالة كان سفيهاً إذا السفيه هو من لا ينجحاً إلا صلح لدينه ودنياه فالسفيه في وصف المنافقين حديث قال تعالى في حقهم ألا أنهم هم السفهاء والمنافق في الدرك الأسفل من النار فيكفر من هذا أن من اختار قولاً منقولاً عن غير النبي ورر يشترط في نقله العدالة واعتقده فيه وترك قولاً منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه كان ماواه الدرك الأسفل من النار فإذا يلزم أن من حرم السماع بقول غير النبي صلى الله عليه وسلم وترك فعل النبي صلى الله عليه وسلم وتولاه كان مأثراً النار وآتاه رواية له تعالى وما كان لوتهم عند البيت لا مكاء وتصديت فآلما انصفيروا مائة وهو ضرب الرمة بالآخرى يخرج منهما صوت قلنا هذا الاستدلال فاسد فإنه منعهم من المكاء والتصديت عند البيت ولا يلزم من منع شيء في حالة محرمه منعه في مقامات تبين ذلك المحل ولهذا يجوز الهداية في الصلوة ضرب الراحة على ظهر كنفها إذا تابها شيء ولا يجوز في غيرها ولما كان البيت معظماً والطواف حوله محل صلوة منعهم عن ذلك وأيضاً قال وما كان صلواتهم عند البيت وما قال وما كان سماعهم عند البيت فإذا لا يلزم من منع التصديت حول البيت منعه في سائر المواضع وأستدلوا أيضاً

بقوله تعالى ومن الناس من يفتري<sup>١</sup> لهو الحديث وهو الخلق هو الضأ قلنا يفتري من  
قوله لهو الخلق الله ويجوز سماع حق الخلق سواء كان قرأنا أو شعرا أو غيره<sup>٢</sup> لئلا يفقد  
ذكرنا الحديث صحيحة دالة على جواز سماع الدون والغنا فقد ورد أن من  
الشعر الحكمة فدل هذا النص على أن لهو الحديث يختص بالسماع المدخل للمعنى عن  
الحق والعبادة وما يبعد العبد عن الحق وما لم يكن كذلك فهو باق على الإباحة  
وابتداء إذا ورد نص يقبل العموم وجب أو لا يطل<sup>٣</sup> بالخصوص فان وجد فذلك ولا يحمل  
على العموم كما ورد في الخبر احتوا في وجوه المداحين التراب ثم ورد أنه مدح النبي  
صلوات الله عليه وسلم فاناب<sup>٤</sup> واثنى عليه قال كعب بن زهير يا بات سعاد فقلبي اليوم منقول<sup>٥</sup>  
فالقي اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده فوجب حمل قوله احتوا في وجوه المداحين<sup>٦</sup>  
التراب على مدح الكذب والفسق للفساق فهكذا هنا وجب حمل لهو الحديث  
على الكذب والملاهي وما لم يكن كذلك فهو جائز قطعاً فان قال المنكر سماع الفقهاء  
مباح قلنا لا يحمل لاحد ان يحمل او يحرم في الشرع ما لم ينص لشارع عليه لما ورد في  
الخبر الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات وقال الله تعالى ولا تقولوا  
لما نصحت السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب  
فمن قال ان السماع حرام فقد حرم في الشرع ما لم يرد النص به اذ لم يرد في  
كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نص بتحريم السماع والرقص  
ومن حرم في الشرع ما ليس بمحرم فيه افتري على الله كذباً ومن افتري على الله شيئاً

كفر بالاجماع وايضا ان سماع العوام ورقصهم يشبه سماع الحبشة ورقصهم بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في اباحة ذلك للعوام وايضا ان حركتهم  
في السماع يشبه تفرجاتهم في البساتين ولا خلاف في اباحة ذلك وكذلك  
ايضا حركاتهم في السماع وورد في الخبر من تشبه بقوم فهو منهم واصحاب الحق  
المحسن كـ بعض الصحابة واولياء الله تعالى كالجنيد وغيره تحركوا في السماع كما هو  
منقول عنهم في كتب الرقائق فان تحرك عامي في السماع متشبهاً بهو طالباً من بركاتهم  
كان منهم وقد ورد في الخبر هم القوم لا يستقي بهو جليسهم فان قال المنكر اذا تواجد  
شخص على محبة انسان او صورة انسان كان حراماً قلنا قد ورد في الخبر والذي  
نفسى بيد الله نخلوا الجنة خفي قوموا اولين قوموا حتى تحابوا او لا ذكر على شيء اذا  
فعلتموه تحابتم افشوا السلام بينكم وفي رواية تهادوا وفي الخبر ايها ينادي الله  
قوما يوم القيمة اين المقابون لجلالي فتصب لهم منا بر من نور يخطه النبيون  
الشهداء فاذا تحابب شخصان لله تعالى وتحرك احدهما على محبة الاخر لله تعالى كان ذلك  
مباحاً اذا لم يعرف بالباطل فان قال المنكر لا يتحرك العامي الا باللعب والباطل مثل  
هذا اللعب حرام قلنا وورد في الخبر اذا بر من اخيك كلاماً ما فلا تتحمل على محمل  
السوء وانت تتجده محملاً احسنه فاذا راينا مؤمناً موحلاً عامياً كان او غيره متحركاً في  
السماع ولم يعرف بالباطل وجب حمل فعله على الحق فان كان المظنون به كما قلنا فذلك  
والا فامر اعتقاده الى الله تعالى لا الى الناظر اليه فان سلمنا جواز ضرب الد

من غير صنوج فان دعت العرب كان كذلك ولكن لا نسلم جواز ضرب الدف بالصنوج  
قلنا لم يرد شيء لا بالتقريب ولا بالكراهة فبقى على الاباحة فان منهم كلام الاستماع لسمع  
الى مباح سمع صار الكل مباحا الا ان تدل قرينة على المنع من الجمع بينهما بالتقريب  
كزواج الاختين فان زواج كل واحدة على انفرادها مباح والجمع بينهما حرام  
واما القصص الغرامية فلم يرد فيها شيء فهو باق على اباحته واما المزمار والغرام لانه ورد في  
الخبر انه سمع صوت المزمار فسد انبيته وايضا يلزم المنكر للرقص والسماع وضرب الدف  
والغناء حرم محاربة الله تعالى ككفر بالاتفاق وذلك انه ورد في الخبر الصحيح من عده  
عليه السلام وليا فقد بارزني بالمحاربة ولا خلاف بين ائمة الهدى في وجهاز الاولياء والمجتهدين  
واتفق اهل جميع الاقطار على صحة ولاية الجنيد والشبلي ومحمود الكرخي  
عبد الله بن خفيف وغيرهم من هم مذكورون في رسالة القشيري عند ذكره  
الاولياء وغير ذلك وقد حم عندهم في سائرهم انه لم توجدوا في السماع ورفضوا  
لرفض اسوي الله عز وجلهم فمن حرم السماع مطلقا فكانه قال هو لا يفعلوا حراما  
ومن نسبهم الى حرام ومباشرة الفعل الحرام ما دامهم قولا واعتقادا ومن عاداهم بان الحق  
ومن ان الحق تعالى كفر بالاتفاق فقل بقاء يخفى من الله قفا وهو جهل ويكسر المصير  
فاذا ثبت بما ذكرناه من التقريرات واللائل الاحاديث ان السماع مباح مطلقا  
وامنكرا لما كافر وفساق وهو مستحب للمريدين واجبا لولياء الله تعالى بالنسبة الى مقامهم  
اذ هم المجردين ونعم اسود الله الى الله كما قال الله تعالى يريدون وجهه وكما وجدوا شيئا من

الصور على المعاني الغيبية كما قال عليه السلام في أسيد بن حضير قال قال رسول  
 الله كنت اقرأ البقرة سورة البقرة فاذا فوق رأسي سحابة فيها مصابيح قال عليه السلام  
 تلك السكينة فكذلك أولياء الله تعالى يحملون الصور على المعاني لترتيبهم مراتب  
 الصور وسيرهم في مراتب المعاني فالدف عندهم إشارة الى دائرة الأكواف والجلد  
 الراكبة عليه إشارة الى الوجود المطلق والضرب الوارد على الدف إشارة الى ورود  
 الواردات الالهية من باطن البطون الى الوجود المطلق لتحويل الاشياء من الباطن  
 الى الظاهر والجلال الخمسة إشارة الى المراتب النبوية وال مراتب لولاية والمراتب  
 الرسالية والمراتب الخلافية والمراتب الامامية وصوتها إشارة الى ظهور التجليات  
 الالهية والعلم الالهي بواسطة هذه المراتب في قلوب الأولياء واهل الكمال ونفس  
 المغني إشارة الى هبات الحق تعالى كما هو محرك الاشياء وموجدها ومغنيها  
 وصوت المغني إشارة الى الحق الوارد منه في باطن البطون وإشارة الى مراتب  
 الارواح والقلوب الاسرار والقصب إشارة الى الذات الانسانية والافتقار  
 الى حجة إشارة الى منافذ في الظاهر وهي تسعة العينان والاذنان والفم  
 والنفوس والقلوب والذباب وتسعة اثنان وخمسة مقلوبة وهي القلب والعقل و  
 الروح والنفس والسر والجوهر الانساني واللطيفة الزاكية والفؤاد والشفة  
 والندى لناذرة في القصب إشارة الى نفاذ نور الله تعالى في قصب ذات  
 الانسان فتحكمهم لسمع إشارة الى تذكري طير الحقيقة الانسانية في مقام الخلقة

الاقرب في وقت الست بركو واضطروا الى نزوع السر عن قفص الجسم ورجوعه  
 الى الوطن الحقيقي حيث قال حب الوطن من الايمان اى وطن الارواح الله  
 اوجد الروح منه كما قال تعالى وَتَفَخْتُ فَيْدٍ مِنْ رُوحِي وَالرُّقْصُ شَارَةٌ إِلَى جَوْلَانِ  
 الروح حول دائرة الموجودات لقبول التجليات والتنزلات وهذا حال النفا  
 والفعل شارة الى وقوف الروح وسرعة ووجوه وجولان نظراً وفكره  
 ونفوذه في مراتب الموجودات وهذا حال المحقق <sup>الطاهر الوثق</sup> هظفرة الى فوق اشارة  
 الى اجتذابه من المقام الانساني الى المقام الاحدي واكتسابه بواسطة الكائنات افاضاً  
 روحانية وامداد نور الله تعالى فاذا خرج روحه عن الحجاب فوصل الى  
 مراتب الصواب كشفت راسه فاذا انجرح عما سوى الله واتصل الى الله خلع ثيابه  
 فاذا كان المغني صاحب حال ومقام التقى اليه ثوبه وان لم يكن كذلك فالتقاء  
 اليه ظلم لان ثوب صاحب الحال مورت حاله ولا يستحق قبول حله الا من هو في  
 رتبة فان ارتقى الى مقام علوي والمغني يتكلم في مقام سفلي لقي اليه بيتاً من بيتاً  
 لحاله فان اشكل عليه انخرغني ووقف عليه حاله اخذ غيره وحاله مع ليجمع  
 حاله ' مجاله وينحل عقدة فاذا عطش وطلب شرب الماء دل على انه انقهر  
 لاهن مقام الروح مقام الصفاء وغداؤه من الانوار فاذا عطش دل على انه  
 رجع الى مقام الجسد ومقام الروح وحال الروح التغذي بالغيب ولا يحتاج  
 الى الظاهر ومقام الجسد التغذي بالصورة فعند رجوعه من الغيب الى الشها

يطلب الماء وذلك دليله على النقص وأما المعنى المعقول الدال على شرف السماع  
 فوجي ذلك تدل على ان الاحوال اللاحقة قسما من حركة وسكون فالحر كتمسقة  
 الارواح والاسرار والسكون صفة الاجساد والصور الكثيفة والحرارة والتلطف  
 من لوازم الحركة والجو والتغير من لوازم السكون وهكذا اذا بقي الماء في  
 حوضه ولو كان كثير ايتغير بمرور الزمان وان كان جاريا قليلا لم يتغير  
 فكذلك اذا اثر الصوت الموجود في الباطن حرك الروح الى طلب الاشياء  
 فيحرك بحركة الروح فتتصل في وجوده الحرارة فتتصل فضلات وجوده وتظهر  
 في قلبه اثار مشهودة وثانيها الغذاء الحسي يقوى المجتهد وحصول ذلك بمباشرة  
 الغذاء وغذاء الروح يقوى للقلب والسر وذلك بمباشرة آلات استنزال النور و  
 الحيوة من العالم الغيبي وهو تحريك الروح وسماع المعاني الغريبة من الاشعار  
 الرقيقة وترك التعلقات الكونية والابغداد الى المنازل الروحانية وآلة حضور  
 هذه الامور اجتماع الاخوان وطلب المدد من الله الرحمن وثالثها ان السماع  
 مجرد النقص عن الامور الظاهرة وتهيئة الى قبول الانوار والاسرار الباطنية فكما  
 زاد وجوده في السماع زاد سيرة وطيرة في عالم الارواح وعند كثرة ازدياد  
 يرق قلبه ويعمل من اثار فيض الله تعالى وتجلياته فيحصل له مقام الوصول  
 من غير رياءية وجذبة **وسابعها** ان الصوت نافذ من الظاهر الى الباطن  
 ويتصل الى القلب فينتقل القلب والروح بواسطة اختلاف النغمات



وتعدد المعاني الوازنة على الروح من مرات الوجود والقلب يتبع الجسد الروح في الحركة فيتجرد عن التومات فينفذ في القوي الجسدية المعاني المنفصلة في الروح فينجذب الجسد الى مقام الروح ويرتفع الحجاب فيشاهد تلك المعاني والحقائق دفعة واحدة مقام الحال العيان الذي لا يحصل بكثير من انواع الرياضات **وخامسها** ان السماع سكون في الباطن وحركة في الظاهر وما سواه من العبادات غير الصوم حركة في الظاهر والحركة الظاهرة تناسب الكثرة فكما كثرت الحركة في السماع قوي السكون في القلب فتجرد عما سوى الله وظهر فيه الوجد وانجذب الى المقام الاخذ فيشاهد بنظر الشوق من العوالم الالهية ما لا يحيط به العقول والافهام **واما** اركان الثلاثة الصلوة والحج والشهادة فانها وان كانت حركة في الظاهر ولكن قد يظهر بين المركان سكون روحي وجمالي يؤدي صاحبه الى انقضاء البعث **واما** الصوم فانه سكون الظاهر والباطن ويخرج من بين السكونين حركة من الله وبالله ولله وذلك الاطلاق التام والحكم العام فاذا انتشر هذا السماع ودراته مشتتة على حقائق الأركان كالصلوة والحج والشهادتان من مراتب ظاهر والصوم والزكاة من جهة باطنه حصل للانسان في السماع من الكمالات ما لا يحصل من المواظبة على ما سواه من العبادات **وسادسها** ان السماع يشتمل على الاحوال الكمالية التي هي نهايات المقامات فيه وسينه تشير الى السم يعنى

ان سر السماع كالسم يموت الشخص به عن التعلقات الغريبة ويوصله  
الى المقامات الغيبية وميمه وعينه تشير الى المعية الذاتية الالهية كما قال  
عليه السلام لي مع الله وقت وسينه وميمه والفه شعرات صاحب السماع  
يصير علويا ويخرج من المراتب السفلية والفه وميمه تشير الى ام يعلم  
من ذلك ان صاحب السماع ام كل من سواه فياخذ المدد من الغيب  
بروحانية ويفيض على ما سواه من مراتب الموجودات الحيوية بها والعلم  
المشير اليه كلمة واوعينه وميمه تشير الى اعم اعم صاحب السماع  
بروحانيته العلويات وبحيوة قلبه السفليات وغير ذلك من المراتب  
الذنبية فان صاحب السماع يرتقى الى المقامات الالهية التي ما يصل  
اليها بالف اجتهاد واكمل رياضات وكذلك فوائد السماع تبلغ الى  
نهاية فائدة يجدها صاحب الذوق والشهود ونختم الكتاب بحمد الله  
تعالى وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا امرتكم  
بامر فاتوا منه ما استطعتم وصلى الله على سيدنا محمد وآله ومحبه  
وسلم تسليما والمحمد لله رب العلمين يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم

تَمَّ وَكَسَلَ كَتَابُ ابْنِ قَالِ الْمَسَاعِ

للشيخ احمد الغزالي اخو الامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالي رحمه الله تعالى

## بسم الله الرحمن الرحيم

كلا حول لا قوة الا بالله العلي العظيم قول يا الله التوفيق قد اختلف العلماء في سماع الغناء بحجج الومح  
الالات فحوم جماعة واباحه اخرون وتمسك كل من الفريقين بكلامه فيها تصحها وترثها  
ولسنا ان يصدر بياها او اما الغرض التنبيه على السأ في الاعتقاد والعمل على هو الا وقوله  
في هذه المسئلة فتقول لا قرب السأ في الاعمال هو الظاهر للطابق مقتضى القولين بالشرعيتين  
يفصل فيها باعتبارها في العمل والاعتقاد اما في نجا العمل فلا حوطان يمتنع عن سماع الغناء ولا لا  
فلان لا محققا فيه للمانع يحرمه والمخالف في يبيحها واذا كان الامر بان يكون الشئ حراما عند  
ومباحا عند اخرين فلا احتياط في جنته ذلك الشئ فان من فعله كان مرتكباً لفعل حرام  
عند المانع ويصير فاسقا ومثلهما في عهد اذا كان صرا على ذلك وعلى قول المخالفين  
بتكره فاسقاً بل لا ملوماً لانه عند مباح ولا يمتنع على تركه المباح بلاء تقاض بل يكون ملجوا  
اذا تركه للخروج عن تبة الخلا واما في نجا الاعتقاد فلا حوطان يمتنع عن الاكثار على  
من يباشرون فان المسئلة محتمل فيهما ولا انكار في المحتمل فلو كان الاختلاف في الفروع  
رحمة من الله تعالى خص بها هذه الالات فلا يجوز انكار عليه اعلم بحكم كما هو مقرو في عمله  
ثم انكار في هذه المسئلة خصوصاً يورد الى شائعه عظمه لا يجزى عليها مسأ فان  
انكار انكار على الشارع صلى الله عليه وسلم وجماعة من ائمة الصحابة رضي الله  
تعالى عنهم والتابعين ائمة المذاهب المتبرعة وتبع التابعين الذين عدلهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بكون خير القرون وفي الانكار تسجيل عليهم باركاب

للفعل المحرم والنكر لا يشعر بذلك فان تردد في ذلك فعليه تتبع السيرة ولا تثار ظن  
 فيه الا وهو استعانة المجادل بالحق في ادفع عن نفسه ارتكاب التحريم وادعاءه بالاجتناب والتكفير  
 كما هو شأن من تقيد بحد تكفير الذهيبين تعصيا فجعل يري الذهيب بالآخر لو كان صوابا  
 وانما غرضي والله مطلع على طويتي الذي عن الشارع صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن ابي  
 الصخر والتابعين والتفاد عن اساءة الادب مع من نسبتهم الى ارتكاب الفعل المحرم ثم تنبيه الاخوان  
 المائلين الى الكفر على احوالهم عنا في عسى ان يتردد عوا عن الاصرار فليس هذا الكفر باقل  
 جرم من ارتكاب المحرم المجتهد فيه فانه من خص في عند مبيح الرءوس في اتباعه رحمة  
 من الله تعالى فاما هذا الكفر المفضي الى ما ذكرناه فهو حرام بالاتفاق غير مخصص عند  
 احد على معرفة بحقوقه وليس ترك العمل بقول المجتهد اصعب من الطعن على الشارع  
 فان ترك العمل بقول اقل لا يوجب قبيحا ولا غضا من شأنه لا ناقد علمنا انهم من ذلك  
 طالبون الحق فيجعل اصد منهم على فهم ظواهر احوال الدليل وسلا عن القواعد ولم يطلعوا  
 على ضعفه فاحتجوا على ظن السلا وهم يكفون الا بما ظنوه وخطوه قد يكون خطأ قال  
 علي الصلوات والسلا اذا اجتهد الحاكم فخطأ فلا حرج فقد حكم الشارع بان المجتهد لا يخطئ وقد  
 اعتمد المشافعي على رواية ابراهيم بن محمد وثقة عند الحفاظ كلهم ورجلهم منسوب  
 الى الكذب في ترك الامام مالك مع احتياطه في الرواية الكبرى بحيث يبلغ في المبالغ عن عبد الكريم  
 ابن عمارق وظن انه ثقة في الحال انه ضعيف في مثل كثير فاذا صد ذلك منهم فما ظنك  
 بالمتأخرين من اتباع ائمة المذاهب اتباع ائمة الذين لا يعتمد عليهم في معرفة حجم الحد

وضعه واخذ التخريم لا توجد الا في كتبهم ولا تحتج ابو حنيفة رحمه الله بها ولا مالك ولا الشافعي  
 ولا احمد ولا سفيان ولا داود مع انه مؤيد لسائر المجتهدين ولا احكام المذهب المتبرعة بل  
 ذكر ابن العربي المالكي رحمه الله في الاحكام ان تلك الاخذ ضعيفة وقال لم يصح في التخريم شيء  
 وكذلك كثير من الشافعية الخبايا ضعفوها وكثير من قال بالتخييم تمسك بالقياس فيه  
 يتعرض لتلك الاحاديث في تمسكها اذ كان الامر كذلك فلا جاس بترك قول المجتهدين المحرم  
 بحسب الاعتقاد مع رثا في جانب العمل تفاديا عن لزوم الطعن على الشارع وعلى من شهد  
 بعد الترميم تجنبنا عن اساءة الادب معهم وبالكلمة قلنا الامر هذا في نتائج الاعتقاد بين  
 اعتقاد كون التجهيد مخطيا واعتقاد كون انشاءه واكابر الضحاوة من يلزم استكبارا وفعلا حراما  
 فكل الحكم الفصيل مع ما هو الا صعب منها وخذ بالاسهل شر العجب عن يد عثمان حرله هو  
 مع ذلك يباشر بصير عليه ولا يبدى انه يصير بذلك فاسقا مردودا الشهاد قبل يلزمه هو  
 اشد من ذلك وهو انه يصير مستحرا على الشارع بارتكاب الحرام والعياذ بالله في ذلك  
 فيكون في العمل معكوسا وفي الاعتقاد منكوسا والواجب علم مثل هذا المدعى ان يتوب عن مبادئ  
 ما يعتقد حراما ويقلد مذهب من يبيحه ليخرج عن غفلة ريقة الفسق والاعاش في  
 اسوء الاعمال ولما على هذه الاحوال ثم ان هذا الذي ذكرناه انما هو في الغناء الذي لم يثبت  
 بالنكراهة الغناء المقترن بالنكاح والشراب مثلا وحضور الاماخر والنسوان في مظان الرزية  
 ولافتنان كما ينتشر في هذا الزمان فكل واحد حاشا ان يختلف في حرمة اثان والله المانع عليه  
 التكرار ولنذكر ما ثبت في باب الغناء عن الائمة الاربعة وعن تقدم معهم من الصحابة

والتابعين الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكونه خير القرون  
 فنقول كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى يسمع كل ليلة غناء جارية عن قول أمجن سعي  
 الإمام بنفسه لاستخلاصه حتى جاء وحلصه بالاشفاق وقال له صنع كما كنت تصنع  
 أو حرة في المنكرة الحمدنية وهي معتبرة كما ذكره الشافعي رحمه الله وغيره والعجب من بعض  
 الناس في بلادنا أنهم حين يسمعون نقل هذا الكلام يقولون لم نره هذا من قولنا في كتبنا  
 ولم نسمعه أو أنه يقولون إن ثبت فعله تاب بعد ذلك ولا يخفى أن عدم وجدانهم ذلك  
 لا يدل على نفيه وقوله إن ثبت فعله قلب بعد ذلك العجيب فيه فإنه يدفع للجهل بغيره  
 بل هو عسلي عني بإبداء الاحتمال تحصيل الأمال وإن طيس من داب الخاصين وهو  
 لا يقبل شيئاً إلا وبالكسالة لم ينقل عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى تحريم الانشاء صريحاً  
 وأما ما يراسته بالخاص من بعض كلامه فهو محتمل لوجه آخر غير التحريم وإن ثبت عنه  
 التصريح بغيره فيحمل في الغناء الممتن بالنكاح عابدين فعل المجتهد وقوله أما الإمام ما  
 رحمه الله تعالى فقد ثبت أنه سمع الغناء غنى بنفسه أو ارشاد بعض من كان يغنى على غير الصواب إلى  
 الصواب والاستقامة فيه قال في جواب سؤال عن حكم الغناء لا ينكرة إلا جافى عبي وجاهل  
 بالسنة أو فاسك عرق غليظ الطبع وما نقل عنه وأما الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فقد سمع  
 الغناء عن القين فهو قال عند فراغ راعته صاحب بيونس بن عبد الله لا على حال نبسط قال  
 لا فقال إن تصد فما لك حش صحيح وأما الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقد سمع  
 الغناء عند ابنه فقال لا ينبغي أن تكونت نكرهه فقال لا ينبغي أن يستصحب المنكر فإذا كان مثل

ثم قدم هذا الإمام إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو أحد شيوخ الشافعي  
 البخاري روى عنه في صحيحه بل واسطه كان امام عصره في الفقه والرياسة جميعا وكان لا يسمع الطلبة الفقه  
 لا بعد ان يسميهم الغناء فيشدوا ويشتدوا ويضرب بين يديهم العود وكان يملك لقصة قوقة له يبيع فيه  
 فحلف ان لا يشك الا كذلك ولما اتى رضي الله عنه فاستمعهم وعثمان رضي الله عنه فقال لا والله  
 في الحيا ووصف النبيان ان كان عثمان رضي الله عنه حاربا في غيبان في اي غيبات السحر قال لا  
 سكاوتهم عبد الرحمن بن عوف بن بوبكر بن ابى شيبة بن سعد بن ابى لهب بن ساد بن ابي  
 لقد فسر ليلة الملائكة بالدفوف غنى عن الاس عبد الرحمن بن سعد بن سعد بن ابى روقا بن حمرتين  
 عبد المطلب عبد الله بن عمر عبد الله بن جعفر وغيرهم لا يحسنون بحمد الله جعفر مع كونه  
 وورثه وقوة كان يصوم الا الحان الجوارى يسمعهم من - ابوتها وبناتها من بنات زيدا النعماني  
 ابى طالب رضي الله عنه فلم يقل ان احدا انكر عليه وكان رضي الله عنه سماعا له هو من مستفيض  
 عن كماله متواتر لا ينكر وكان كبير الشأن كرميا في غاية الكرم وكان - - - - - اراست قوله له الام  
 يا ابن خنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره ثمانون سنة واما التابعون فغيرهم  
 ايضا كثرة منهم سعيد بن المسيب كان يضرب بالمثل في الورع والتقوى مما فاض اليه التابعون  
 بعد اوله من احاد الفقه والسبعة وقد سمع الغناء واستلذ به جماعة كان يضرب رجله هو  
 يقول هذا واليه جماعتنا استماعة ذلك حين سمع الاخضر يعني انضوع مكابطن  
 نعمان اذ مشيت به زبيب في نسوة خضر اتيوا منهم سالم بن عبد الله بن عمر خاتمة  
 بن زبيل وعبد الرحمن بن حسان ومنهم القاضى شريح وكان يصوم الا الحان وسميها

من القتيبان مع جلالته فكبر سنه ومنهم سعيد بن جبير وهو من هذا وتفشفه ومياد رته  
الى انكاه اينكر يسمع الغناء من الجوارح مع الله ولا ينكر ومنهم عامر الشعبي هو من اكابر التابعين  
علما وحكما وكان يقسم الاصوات الى الثقيل الاول والى الثقيل الثاني وما بعدهما من المراتب يسمي غناء  
ابن ابي بردة من الى استقامة حيث يسمع ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر  
الصادق رضي الله عنه وهو المعروف بابن عتيق وكان قتيبا ناسكا يغني المغنات الغناء  
ومنهم الزهري فمنهم عيسى بن عبد العزيز كان يسمع قبل الخلاء من جواربه خاصة وكان يصفق  
بيده يهويهم غ على فراشه طربا وضرير جلية غيرهم ممن لا يطول بذكرهم وذلك  
فمن بعدهم من تبع التابعين كشدة لا تحصى قال ابو طالب المكي في قوة القلوب يسمع الغناء  
صاحب تابعي لاهل الجواز يترخصون فيه في افضل ايام السنة في الايام التي امر الله  
عبادة فيها بالذكر ونقل الشيخ تاج الدين الغزالي عن ابن قتيبة اجماع اهل المدينة عليه هذا  
وقد قيل ان الصحابة والتابعين هم اهل الحل والعقد ليس من بعدهم احدا للشيء وهم  
اساطين الدين المعدلون على لسان الشارع وقد ثبت منهم ما ذكرنا ولم ينقل ان احدا  
انكر عليهم ذلك في ذلك الزمان فخرج ذلك محل اجماع وقد قيل ان عرفان السابق مرفوع  
ان خذوا الا لاحق ولما نعتهم المتأخرين منهم ذكروا في المنع لاختلاف تكلم فيها النقد ومع ذلك  
سعدا كفعل النقد من تقريرهم المستند الى فعل النبي صلى الله عليه وسلم الثابت في الصحيح  
ففي غنية عن اثبات ذلك وامالكالات فهي مختلف فيها ايضا نحو اختلافهم في الفناء قد  
شهر في كتب المتأخرين نقل الاتفاق على حرمة المنامير ولا وقار هذا النقل ليس بصحيح فقد



فكروا لحاظا بن جبري منح البخاري أن بعض العلماء نقلوا الاتفاق على البلدة كالآلات وهو يشعل  
الزمامير كالآلات و غيرهما من جميع الآلات والتقارن متعاضدان فكلاهما ساقطان الحق  
ثبوت الاختلاف فيها والذي يقتضيه فعل المتقدمين كعبد الله بن جعفر وابن عمو بن هبهم  
بن سعد وغيرهم بالإباحة ومن المتأخرين أيضا جماعة صرحوا بإباحة الزمامير والآلات  
وجميع الآلات كالشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وكان الشيخ يحضر في فعل ذلك بمحله  
وهو فقيه مجتهد متفق على ياتبعه وعنه كالجنيدي والغزالي واهل السادة واهل الشافعية  
بإسناد الضوابط يخرجوا عن مقتضى المجتهدين بل زادوا في مرتبة الكمال برعاية التقوى اتباع السنة  
وتحصيل سبغ الأحوال فهم أشد اهتماما بالتحري كالاختياط واكثر اجتنابا عما يشبه الرتبة  
والاختلاف فالزمامير والآلات أيضا مجتهد فيها والمجتهد فيه ليس محال لا تكاد على ما هو الصحيح  
المختار ثم المذكور في تعليل حرمة الزمامير والآلات في المشهور وانها من شعائر اهل الشريعة فحرمت  
لذلك قلنا غير مختص بهم وما قيل انها تذكر الخمر وتنزع اليها قلنا فحرمتها اذ يعارض تنذير الخمر  
كحرمته وان الخمر لذلك قبل ان لا تتحرر الاواني بقادم العهد فتقرر محرر الخمر فكذلك لا يتناول  
محر الزمامير والآلات بنحو هذه العارضة ما يقال من ان العلة في التحريم المطرب ممنوع فقلنا  
عجبا من الصفا وغيره المطرب المباح وقال متحزان الكرم طر و بحضرة عبد الله بن  
جعفر وعمرو بن العاص في مرضي الغزالي عن الشافعية انه قال ليونس قال له لا تطرب قال ما لك حش  
صحيح ونقل ابو هلال العسكري انها لو امن لم يطرب فليس بكره فيهم في بن قتيبة بسند  
على معصا بن علي انه قال المطرب عقال كرم فمن لم يطرب فليس بعقال ولا كرم وبالحجة فليس

الطريق بهذا موم كاعتقادوه شرعا ولم يقدم دليل على حرمة فعله فلا يكون حراما ولا علة لحوقه شيء  
 آخر هذا وقد كنت برهنة من الزمان منكر الغناء والالاشاش لا تكاد تكون فلما وقفت على بعض المسائل كانا  
 ظهر لي حمان بلحاظ بل الاختيار ثم بالان في البلحة فباع فعلا للنبي صلى الله عليه وسلم وتطهر بالساحة قد  
 عن نسبة ما يلقى به همة عين على كل موم في القول بتجوي تبيح على شارع الاحكام بانته قد  
 ترك الحرام هو امر صحيح يتجوى عليه مسلم فاختار ما شئت بعد بلا لاشاش الصواب مع عنا عاني القلق  
 وشائبة لا يتا فجد وقع التعصب في هذه المسائل في الطرفين فقال بعض بلحاظ ما يصنع في هذا الشأن مع  
 استحقاق المنكر او اخرين بالتقويم مطلقا كل امر صحيح ع من الصواب حتى تساه بعض الامم بالتقويم  
 باخذ ضعيفة مما لا يمتسك بها في الاحكام فبنت تساه بها ابو حنيفة ولا مالك ولا الشافعي ولا احمد  
 ولا غيرهم من اصحاب المذاهب المتبعة انما توجد تلك الاشياء في كل امر تابعون اتباع ائمة المذاهب واتباع  
 اتباعهم من الذين لا يعتمدون على صحتهم السقيم بل قال ابن العربي لما لقي به فاضحت له تلك الاشياء  
 ان لم يصح في التقويم شيء وكذا قال ابن طاهر كذلك كذا تضعفها جماعة من الحنابلة والشافعية والحنابلة  
 ان اذا وقع التعصب منهم مع كونهم من اهل الدار والقوى واصحاب الفقهاء الفتوى حيث تسلكوا في هذه  
 المسائل كما لا يصح التمسك بالاحكام فاطنك بغيرهم فانبع الدليل الذي يصح للتعويل والله  
 يقول الحق هو يهدي الى السبيل قاله الفقير الى عفوكم الكرم عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الله  
 عليه اشارة الى بصيرة بغيره بنفسه جعل في نفعه هذه خير امره مساهما لله وحده  
 ومصليا وصليا على من لا نبي بعده



## استہارح اعتذار

ناظرین با انصاف و ماہرین بی احتساب پر واضح ہو کہ اس مجموعہ رسائل  
 اربعہ جماد سماع با طر مہر کی تصحیح میں کمال دقت اور نہایت مشقت  
 ہوئی ہے۔ با اینہمہ اگر کوئی غلطی برآمد ہو تو معافی کے قابل و عفو کے  
 لائق سمجھی جائے۔ بالخصوص اس عذر سے کہ یہ چاروں سالہ قلمی اور غلامی  
 پڑتھے۔ اور باوجود تلاش کے کہیں سے بھی کوئی رسالہ دوسرا دستیاب نہوا۔  
 کہ جس سے کاپی اور پروف کا مقابلہ کیا جاتا۔ ناچار ہوا کہ کتب گیسو مقابلہ  
 کر کے صحیح و درست کر کے عمدہ و گندہ دبیر کاغذ پر بہت واضح و صاف  
 کمال مانقشانی و عرق ریزی سے چھاپا گیا ہو۔ لہذا شاید یقین ہے کہ اس کے  
 حقوق کا سوا طر لکھ کر طبع کرانے کی زحمت نہ اٹھاوین۔ بلکہ جس قدر  
 نسخہ مطلوب ہوں بہ نشان ذیل بندہ شہر سے طلب کر لین فقط

المش

منشی محمد اکبر حفی عند ذکی بازار۔ اجمیر شریف

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)